إحسان شيرزاد

ذاكرة

من زمن التوهج

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير

فخري كريم

العدد (3571) السنة الثالثة عشرة

الخميس (11) شباط 2016

WWW. almadasupplements.com

6

من مذكرات

احسان شيرزاد

إنسان قل نظيره في الدنيا إنسانية ومهنة وإخلاصاً ووطنية وكرماً، من الصعب جداً أن يتصدى المرء لكتابة مقدمة لمذكرات غنسان فذ في كل شيء، وبكل ما في الكلمة من معنى كنت أسمع باسمه الكريم وأنا لا أزال طالباً في كلية دار المعلمين العالية ببغداد في أواسط خمسينيات القرن الماضي.

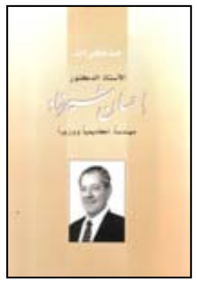

إحسان شيرزاد

الدكتور كمال مظهر

بعد عودتي من الاتحاد السوفيتي في العام ١٩٧٠، وجدته واحداً من أبرز أسماء الكورد العراقيين؛ إذ كان أحد وزرائهم بموجب بنود اتفاقية الحادي عشر من آذار في تلك السنة؛ فقد تم تعيينه وزيراً للبلديات بحكم سمعته الرفيعة وشهاداته العلمية. ومن ثم عرفت عن كثب عندما عهدت إليه رئاسة المجمع العلمي الكوردي، وتم اختياري عضواً عاملاً وأميناً عاماً ومساعداً للرئيس للشؤون العلمية للجمع المذكور فإذا به قد حول وزارته، وكذلك المجمع الى خلية نحل منتج، لم أر شخصياً له مثيلاً في الحياة، متواضع غاية التواضع ومجد غاية الجد في كل شيء، بل من النوع النادر الذي لا يتحدثون عن أنفسهم، ويكتب، او يقول عنهم المنصفون من الناس الشيء الكثير.

إنني الآن منهمك بكتابة مذكراتي التي يتردد اسم إحسان شيرزاد في فصولها المكرسة لما بعد العام ١٩٧٠ مراراً وتكراراً، وعلى أساس التجربة الذاتية عن قرب بوصفه إنساناً قل نظيره فعلاً، صادقاً في كل شيء لا يهاب لومة لائم، متديناً عصرياً، وعقلانياً، وطنياً مؤمناً بحق الجميع، يزن الأمور بميزان دقيق للغاية وهبه المولى عز وجل له. وللاستشهاد فحسب اشير الى قصة مثيرة واحدة كان هو بطلها من دون أن يعرف هو أسرارها.

عندما توترت العلاقات بين بغداد، والثورة الكوردية في العام ١٩٧٤، كلف البارزاني دارا توفيق إن يذهب الى بغداد ليبلغ صدام حسين شخصياً بموقف القيادة الكوردية، وفي تلك الايام كان الاستاذ إحسان شيرزاد موجودا ايضا في مقر البارزاني، لذا كلف البارزاني دارا توفيق ان يقترح أدبياً على الاستاذ إحسان شيرزاد ان يكون هو المتحدث، مع العلم ان البارزاني كان يعتقد شخصياً بأن الأستاذ إحسان يرفض الطلب؛ لأنه قرر البقاء في بغداد، ولقد انذهل المرحوم دارا شخصياً من أن الأستاذ إحسان عرض الموضوع بأسلوب أفضل بكثير مما هو كان ينوي عرضه.

كل ذلك فرض احترام الجميع للأستاذ إحسان شيرزاد، بمن فيهم شخص صدام حسين، الذي اقترح عليه ان يصبح نائباً لرئيس الجمهورية، إلا أنه رفض المنصب الجديد، كما استقال من وزارة البلديات أيضاً.. بقي ان أقول إنه إحسان شيرزاد وكفى؛ لذا فإن مذكراته سوف تكون فعلاً إضافة فكرية وعلمية وسياسية نادرة الى المكتبة العراقية الزاخرة بعونه تعالى.

لا يشك صاحب هذه الأسطر قطعاً في ذلك، فإن المذكرات هذه تنطوي بين دفتيها على صفحات في غاية الدقة، وعلى حكايات نادرة عن حياة هذا الإنسان النادر، فمنذ نعومة أظافره، مثلاً اهتم بالقراءة فيما كان اصدقاؤه مولعين بأنواع اللعب، كما ظهرت لديه في العاشرة من عمره هواية شراء الكتب وقراءتها، فكان يجمع القصص والكتب التاريخية وغيرها التي تحولت الى نواة مكتبته الحالية، التي تتضمن ما لا يقل عن خمسة آلاف كتاب بشتى اللغات، وفي مختلف الاختصاصات تاريخية ودينية وسياسية وهندسية وقصص عالمية ومعاجم إنجليزية وعربية.

والأغرب من ذلك كله لي شخصياً، على الأقل، أن يفوز إحسان شيرزاد في مباراة للخطابة اجريت له ولزملائه وهم في الصف الثاني متوسط ليفوز هو بالمرتبة الأولى، ويفوز الأديب والمفكر الكبير والضليع إلى أقصى درجة بلغة الضاد، المرحوم مسعود محمد جلي زادة بالمرتبة الثانية.

تخرج صاحب المذكرات بامتياز في الثانوية، وكان تسلسله الأول على أربيل وتوابعها، فكان أمراً طبيعياً ان يقبل في الكلية الطبية التي تركها في اليوم الأول من دوامه، وذلك بعد ان رأى بأم عينيه جثة تنشرح أمام انظار الطلاب؛ فخرج مسرعاً قبل أن يُغمى عليه؛ فترك الكلية دون رجعة وانتقل الى كلية الهندسة التي كان أحد الأوائل المقبولين فيها ايضاً.

يتمنى صاحب المذكرات أن «يهتم المثقفون الكورد والأجيال الجديدة بالتاريخ الكوردي فهو بحاجة الى جهود علمية مكثفة وكبيرة لكشف وقائعه»، ويتمنى بالروحية نفسها «توحيد قواعد اللغة الكوردية»، كما أن «الأدب الكوردي بحاجة الى مزيد من الدراسات في الشعر والنثر والتراث»، ويلقي تلك المهمة المقدسة على كاهل المثقفين، خاصة الأجيال الجديدة منهم ليعملوا بجهد متواصل من دون حرق المراحل؛ إذ إنه واحد من أفضل من وضعوا أياديهم الكريمة وبكل إخلاص على جروح الأمة، وتمنوا لها الانعتاق بأسرع ما يمكن حتى يحتل أبناؤها الغيارى الموقع الذي يستحقونه في الحياة.

كان يعرف ويقدر قيمة المادة الحقيقية، مما جعله أن يتبرع بكل ما يأتيه من دخل أثناء رئاسته الليلية التي استغرقت زهاء تسع ساعات، الأمر الذي جلب أنظار الصحافة العراقية التي كتبت عنه في اليوم التالي.

يوميات الأستاذ إحسان شيرزاد عن أحداث سنة ١٩٦٨ مصدر مهم ونادر لطلبة الماجستير والدكتوراه في أقسام التاريخ في الجامعات العراقية. ينطبق القول نفسه على يومياته عن أحداث سنة ١٩٦٩ الطافحة بالمتغيرات، وكذلك الحال بالنسبة ليومياته عن أحداث الأعوام ١٩٧٢- ١٩٧٤ التي مهدت الطريق لإندلاع الثورة الكوردية من جديد.

كل ذلك وغير ذلك الكثير الكثير يجعل من مذكرات الأستاذ إحسان شيرزاد حالة نادرة في مضمارها، إنها فعلاً مذكرات إنسان قل نظيره في الدنيا إنسانية ومهنة وإخلاصاً ووطنية وكرماً، وإنه لشرف عظيم بالنسبة لي شخصياً ان أكتب هذه المقدمة المتواضعة لمذكرات اخي الكبير والعزيز الأستاذ إحسان شيرزاد أطال المولى من عمره آمين.

من مقدمة (مذكرات احسان شيرزاد)

إحسان قل نظيره في الدنيا إنسانية ومهنة وإخلاصاً ووطنية وكرماً، من الصعب جداً أن يتصدى المرء لكتابة مقدمة لمذكرات غنسان فذ في كل شيء، وبكل ما في الكلمة من معنى كنت أسمع باسمه الكريم وأنا لا أزال طالباً في كلية دار المعلمين العالية ببغداد في أواسط خمسينيات القرن الماضي.

الصور خلال العمل في بناية الدفتردار في الشورجة

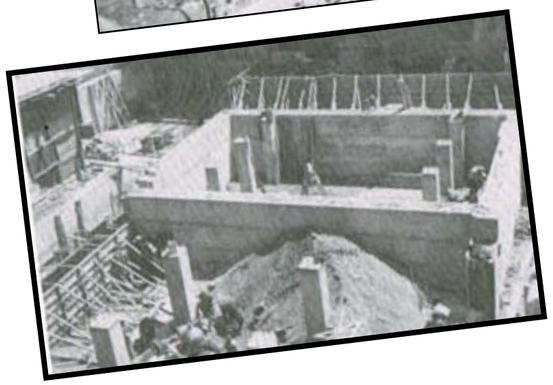

مع مهندسين فنيين أثناء فحص وتدقيق مخططات مشروع سد دوكان عام ١٩٥٥

احسان شيرزاد

١٩٢٥-٢٠١٥

احسان فتحي*

ولد احسان محمد حمادي لطف الله افندي في قلعة اربيل التاريخية لأب كان مختارا لمحلة السراي في القلعة. وبعد اكماله الدراسة الثانوية باربيل عام ١٩٤٢ انتقل الى بغداد ليدرس الهندسة المدنية في كلية الهندسة ببغداد متخرجا منها بامتياز عام ١٩٤٦. حصل بعد ذلك على الماجستير من جامعة مشيغان في الولايات المتحدة الامريكية في ١٩٥٠. رجع للوطن مباشرة وتعين مدرسا في الكلية حتى عام ١٩٦٥، وحصل على بكالوريوس اخرى في الحقوق بين ١٩٥٨ و١٩٦٢ معززا بذلك معرفته بالقوانين العامة والهندسية. شارك مع كل من المعماريين الكبيرين رفعة الجادرجي وعبد الله احسان كامل في تأسيس مكتب الاستشاري العراقي عام ١٩٥٢ حيث اصبح واحدا من ابرز المكاتب المعمارية ليس فقط بالعراق بل بالعالم العربي....

كما استوزر ٥ مرات لوزارات الاشغال والاسكان والبلديات خلال فترتي رئاسة عبد الرحمن عارف واحمد حسن البكر، وشارك في المفاوضات التي جرت بين القيادة الكردية والحكومات المركزية والتي تكللت بالنجاح حين تأسس الحكم الذاتي لكردستان العراق في ١١ آذار ١٩٧٠ وباستحداث محافظة دهوك الجديدة. وتميز ايضا بنزاهته واسلوبه المهني الراقي في التعامل مع الجميع، وبنشاطه اللافت في التصاميم الانشائية المعقدة والجريئة ومن بينها نصب الجندي المجهول في ١٩٥٩ والهيكل الانشائي لنصب الحرية في ساحة التحرير في ١٩٦١، وكذلك ملعب الشعب في ١٩٦٤، ومئات من المنشآت الاخرى التي تميزت بدرجة عالية من الابداع والابتكار.

ومن بين ابرز تصاميمه الانشائية المنفذة كانت: جسر كوري في اربيل ١٩٤٨، مصرف الرهون في بغداد، عمارة عبود في بغداد ١٩٥٥، عمارة الشوربجي ١٩٥٣،جسور قناة الجيش ١٩٦٠، مصرف الرافدين في السنك ١٩٦١، المجمعين العلميين العراقي والكردي في بغداد ١٩٦٥، مبنى انحصار التبغ١٩٦٧، اتحاد الصناعات العراقية ١٩٦٦، مبنى الاتصالات في السنك ١٩٧١، مصرف الرافدين في المنصور١٩٦٩، المسرح الوطني في ابو ظبي، ملعب قطر الدولي، مبنى مجلس رئاسة الوزراء في ١٩٨١. كما كان هو أول من استخدم الركائز الخرسانية المسلحة في العراق.

اصبح رئيسا للمجمع العلمي الكردي في بغداد بين ١٩٧٢ و١٩٧٦، وعمل استاذا متمرسا في كليته حتى عام ١٩٨٨ حيث اشرف على العديد من رسائل الدراسات العليا. وحصل هو بدوره على الدكتوراه من جامعة كاليفورنيا عام ١٩٨٧. ولعب دورا هاما ايضا في تطوير نقابة المهندسين وتثبيت حقوقهم المهنية، وألف قانونا جديدا متكاملا للبناء والتخطيط وحفظ الطاقة لامانة العاصمة في الفترة ١٩٨١-١٩٨٤في الثمانينات لم يتم تطبيقه مع الاسف، وكنت قد شاركت معه في هذا المشروع الهام بتكليف مباشر منه حيث كنت مسؤولا عن ابداء الراي في الفقرات الخاصة بالعمارة والحفاظ على المناطق التراثية وترجمة المصطلحات الانجليزية الى العربية. وكان هذا النظام المقترح متطورا جدا في حينه لانه سبق اغلب الدول العربية في تركيزه على التخطيط الحضري العقلاني والحفاظ على الطاقة.

وشاركت مع الدكتوراحسان شيرزاد بتكليف منه مباشرة ايضا في المسابقة العالمية لتصميم جامع الدولة بالاشتراك مع المعماري الاسباني الشهير(ريكاردو بوفيل) والذي جاء عدة مرات الى بغداد حيث عملنا معه وفريقه في مكتب الاستشاري العراقي الجميل والواقع ضمن عمارة المقاول حسيب صالح في شارع النضال.

وشارك مكتبه في عدة مسابقات معمارية هامة من بينها تصميم القصر الرئاسي وساحة الاحتفالات وغيرها. ومن المهم هنا التأكيد على استمرار المكتب بتقديم افضل التصاميم ذات المستوى المهني المتميز دائما وبمشاركة فاعلة من المعماريان عوف عبد الرحمن وابنته شيرين.

يترك الراحل عائلة كريمة مكونة من المعمارية شيرين، وجوان، ونازك، وجيان، والمعماري محمد فريد، ونازدار. تعازينا الصادقة لهم جميعا ولكل ذويه واصدقائه. سيبقى الانسان الرائع احسان شيرزاد خالدا في ذاكرتنا كاحد الرموز الوطنية العلاقة للعراق ولكردستان العراق في مجالات الهندسة والمهنة الهندسية والتعليم العالي.

* أستاذ العمارة والتخطيط الحضري
جامعة عمان الاهلية
شباط ٢٠١٦

إحسان شيرزاد/ السيرة الذاتية

إحسان محمد لطف الله شيرزاد
مواليد اربيل في ١٨/١٢/١٩٢٥، سكنة بغداد منذ ١٩٥٠ وحتى اليوم.
خريج كلية الهندسة بغداد ، «دبلوم بكالوريوس» بامتياز سنة ١٩٤٦.
خريج كلية الحقوق بغداد، «بكالوريوس قانون» بامتياز الأول سنة ١٩٦٢.
ماجستير هندسة مدنية تخصص «الانشاءات» سنة ١٩٥٠، جامعة مشيغان، الولايات المتحدة الامريكية.
دكتوراه فلسفة في الإدارة بتخصص «إلزام القانوني في المشاريع الهندسية»، جامعة كاليفورنيا للدراسات العليا «دراسة خارجية دون إقامة» سنة ١٩٨٧.

الحالة الاجتماعية:

متزوج منذ سنة ١٩٥٣، ولي ستة أولاد، ابن واحد محمد فريد إحسان «دكتورا هندسة معمارية»، وخمس بنات هي شيرين «ماجستير هندسة معمارية»، جوان «بكالوريوس هندسة مدنية»، نازك «بكالوريوس إدارة»، جيان «ماجستير تخطيط إقليمي وحضري»، تازدار «بكالوريوس حقوق».

المناصب الإدارية:

استوزر خمس مرات لوزارة البلديات ، البلديات والأشغال، الأشغال والإسكان.
× وزير البلديات والأشغال ١٠/٥/١٩٦٧.
× وزير البلديات والأشغال ١٩/٩/١٩٦٧.
× وزير الأشغال والإسكان ٢٢/٧/١٩٦٨.
× وزير الأشغال والإسكان ٢/٨/١٠٦٨.
× وزير الشؤون البلدية والقروية ٢٩/٣/١٩٧٠.
× وزير البلديات ٣٠/٣/١٩٧١ – ٤/٧/١٩٧٤.
× رئيس المجمع العلمي الكوردي ١٩٧٢ – ١٩٧٦ (بدون راتب).

أكاديمياً:

عضو الهيئة التدريسية في كلية الهندسة منذ عام ١٩٥٠.
مدرساً في كلية الهندسة ١٩٥٠.
استاذ مساعد ١٩٥٤ – ١٩٦٤.
استاذ مشارك ١٩٦٤ – ١٩٦٥.
استاذ ١٩٦٥ – ١٩٨٨.
استاذ متمرس ١٩٨٨.

ممارسة المهنة:

× مهندس في دائرة الأشغال العامة، أربيل لمدة سنتين ١٩٤٦ – ١٩٤٨.
× مهندس مقيم في شركة رشيد عارف ١٩٤٨ – ١٩٤٩.
× مهندس دائمي في شركة رشيد عارف ١٩٥٠.
× مهندس خارج أوقات الدوام في شركة رشيد عارف ١٩٥٠ – ١٩٥٣.
× مهندس مقيم رئاسي عمارة الدفتر دار ١٩٥٢.
× مستشار لمديرية الأوقاف العامة ١٩٥٧ – ١٩٦٠.
× مشاور هندسي في ديوان مديرية الأوقاف العامة ١٩٦١ – ١٩٦٣.
× مشاور قانوني في مديرية الأوقاف العامة لتدقيق المقاولات والتصاميم ١٩٦٣ – ١٩٦٧.
× مؤسس وشريك في مكتب الاستشاري العراقي منذ عام ١٩٥٢، عدا فترة الاستيزار.

فلسفتي تابعة من قوله تعالى
«أما الزبد فيذهب جفاءً وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض».
صدق الله العظيم
ويستوجب ذلك في نظري ان يكون عمل المرء عمل خير وثناء ما استطاع إلى ذلك سبيلا، وبما يرضي الله، والأهل والقوم، والناس اجمعين.

الخدمات المهنية الهندسية:

× العمل كمستشار للأعمال الهندسية لمؤسسات عدّة.
× المشاركة في تعديل القوانين، والأنظمة الخاصة بمهنة المهندس والمقاولات ، «كقانون نقابة المهندسين ونظامه الداخلي، وتعليمات مكاتب الخبرة الهندسية، وصيغة العقد الهندسي، والضوابط التقاعدية، وعلاقتها بالتشريعات الاقتصادية، والشروط العامة للمقاولات الصادرة من وزارة التخطيط وقانون البلديات، وقانون التصميم الأساسي لمدينة بغداد، وقانون نظام البناء الجديد للعراق بالمشاركة».
× استخدام رائكز خرسانة مسلحة لأول مرة في العراق في أسس الأبنية بطريقة الحفر والهواء المضغوط منذ ١٩٤٨.
× استخدام طرق فريدة في تصميم، وتنفيذ مشاريع إنشائية كنصب الحرية، ونصب الجندي المجهول السابق عام ١٩٥٩، وجسور قناة الجيش ١٩٦٠، وملعب الشعب ١٩٦٤.
× العمل لمدة (٧) سنوات كمستشار محلي لوضع قوانين، وانظمة البناء، والتخطيط، وتحسين البيئة، وحفظ الطاقة لأمانة بغداد ١٩٨١ – ١٩٨٨ مع مؤسسة مختصة (كولن بوكنن)، (إعداد دراسة من خمسة مجلدات).
× صياغة النظام الأساسي المعدل لاتحاد المقاولين العرب «بالمشاركة» ١٩٨٥.

العضويات واللجان:

× عضو نقابة المهندسين، بغداد، ١٩٤٦.
× عضو الجمعية الأمريكية للكونكريت، ١٩٤٩.
× عضو جمعية المهندسين الأمريكية، ١٩٥٠.
× عضو جمعية المهندسين العراقية، ١٩٥٢.
× مدير تحرير مجلة المهندس، العدد الأول، جمعية المهندسين، ١٩٥٦ – ١٩٥٧.
× عضو في نقابة المحامين ١٩٦٢.
× عضو في نقابة المحامين ١٩٦٢.
× عضو في لجنة الهيئة الهندسية العراقية لاتحاد المهندسين العرب، القاهرة، ١٩٦٤.
× عضو في لجنة وضع صيغة لائحة قانون خدمة المهندسين ١٩٦٥.
× رئيس لجنة مسؤولية المهندس، المؤتمر الهندسي العربي العاشر، عمان، ١٩٦٦.
× رئيساً للجنة تعديل قانون نقابة المهندسين ١٩٦٥.
× رئيساً للجنة توجيه المهندس، نقابة المهندسين ١٩٦٥.
× عضو لجنة دراسة مناهج كليات الهندسة الخاصة بالأقسام المدنية ١٩٦٨، كلية الهندسة، جامعة بغداد.
× رئيساً للجنة الوزارية العليا للفيضان، مجلس الوزراء ١٩٦٨.
× زميل مدى الحياة في جمعية المهندسين المدنيين الأمريكية، ١٩٦٨.
× عضو في اللجنة الوزارية برئاسة رئيس الوزراء، للإشراف على أعمال اللجنة الفنية في مفاوضات استئمار الكبريت ١٩٦٧ – ١٩٦٨.
× عضو في إدارة المصرف الصناعي ١٩٦٥ – ١٩٦٧.
× عضو في الهيئة الادارية للجمعية العراقية للسيارات ١٩٦٨- ١٩٧٣.
× عضو في اللجنة الخاصة بمفاوضات النفط ١٩٧٢.
× رئيساً للمجمع العلمي الكوردي ١٩٧٢ – ١٩٧٥.
× عضو في المعجم العالمي، ١٩٧٩ (Who>s who of international Biography).
× عضو في الجمعية العالمية، ١٩٨٢ (international Biographical Association).
× عضو في جمعية الكونكريت المجهّد، ١٩٨٨ (PCI Prestressed concrete institute).

الدراسات والمؤتمرات:

× «فحوص التربة، وحساب الهبوط المحتمل حدوثه في المنشآت العالمية، أسس عمارة الدفتردار»، مجلة المهندس، ص (١٣-١٩)، ١٩٥٦.
× «تأثير الأملاح الكبريتية وغيرها على الخرسانة»، مجلة المهندس، ص (٣٥ – ٤٤)، ١٩٥٧.
× «التشققات والمفاصل في الأعمال الكونكريتية»، مجلة المهندس، ص ١٢٣، ١٩٥٨.
× «ملاحظات تاريخية عن نظرية الإنشاءات»، مجلة المهندس ١٩٥٩.
× «الناحية العملية في حياة المهندس»، بالاشتراك، المؤتمر الهندسي العراقي الرابع لنقابة وجمعية المهندسين بغداد، ١٩٦٢.
× «توجيه المهندس وتدريبه»، المؤتمر الهندسي العربي التاسع، اتحاد المهندسين العرب، ١٩٦٤.
× «تكوين المهندس»، نقابة المهندسين، ١٩٦٤.
× كتاب مؤلف «مقاومة المواد» بالاشتراك، كلية الهندسة، جامعة بغداد، ١٩٦٥.
× ثلاث مقالات في مجلة المجمع العلمي الكوردي ١٩٧٢ – ١٩٧٦.
× «ممارسة المهنة»، كلية الهندسة، جامعة بغداد، القسم المعماري، ١٩٧٤.
× «العقد الهندسي»، ندوة العقد الهندسي، المركز القومي للاستشارات الهندسية والمعمارية، ١٩٧٧.
× «الضوابط التعاقدية ضمن منظور العمل الهندسي»، المركز القومي للاستشارات الهندسية والمعمارية، ١٩٧٩.
× «العقد الهندسي للخدمات الاستشارية»، ندوة نقابة المهندسين، ١٩٨٢.
× «المعمار في منظور الهندسة المدنية»، كلية الهندسة، القسم المعماري، جامعة بغداد، ١٩٨٢.
× «مفهوم المهندس ومسؤولياته في المقاولة الهندسية»، المركز القومي للاستشارات الهندسية والمعمارية، ١٩٨٣.
× «تعليمات تأسيس المكاتب الاستشارية»، نقابة المهندسين، ١٩٨٣.
× «نظام البناء في منظور بغداد سنة ٢٠٠٠»، كلية الهندسة، جامعة بغداد، ١٩٨٤.
× «نظم البناء»، كلية الهندسة، جامعة بغداد، ١٩٨٥.
× «the legal aspects and the regulatory measures for construction of building and areas of special interest in Baghdad»، مؤتمر «التراث الإسلامي المعماري» إسطنبول، ١٩٨٥.
× «المشاركة في صياغة النظام الداخلي المعدل لاتحاد المقاولين العرب الدار البيضاء، ١٩٨٦.
× «انظمة البناء في منظور التخطيط العمراني»، مركز التخطيط الحضري والإقليمي، ١٩٨٦.
× «اثر المهندس ومسؤولياته في قضايا التحكيم في المقاولة الهندسية»، ندوة نقابة المهندسين «التحكيم في العقود»، ١٩٨٧.
× «نظام البناء لمدينة بغداد»، بالاشتراك، أمانة بغداد، ١٩٨٨.
× «نظام البناء»، مجلس الشورى، بغداد ١٩٨٩.
× «اجور الاستشاري»، نقابة المهندسين ١٩٨٩.
× «حفظ الطاقة في انظمة البناء»، ندوة الطاقة في فندق الرشيد، ١٩٨٩.
× «مسؤوليات وصلاحيات المهندس»، المركز القومي للاستشارات الهندسية والمعمارية، ١٩٨٩.
× «تعليمات تأسيس المكاتب الهندسية»، نقابة المهندسين، ١٩٨٩.
× «المكاتب الهندسية»، المؤتمر الهندسي العربي الثامن عشر، جمعية المهندسين الكويتية، الكويت، ١٩٨٩.
× «ضوابط جديدة لاحتساب أجور الخدمات الهندسية والإنشائية»، المركز القومي للاستشارات الهندسية والمعمارية، ١٩٩٠.
× «نظام البناء ومفهومه»، نادي العمارة، ١٩٩٠.
× «التراث المعماري في نظام البناء لمدينة بغداد»، ندوة التراث المعماري أمانة بغداد، فندق الرشيد، ١٩٩٣.
× «البناء في مواجهة الحصار»، قاعة المؤتمرات ١٩٩٤.
× «اجور الاستشاري»، ندوة نقابة المهندسين، ١٩٩٨.
× «عقود التكاليف والدراسات الأولية والنهائية»، نقابة المهندسين، ٢٠٠١.
× «نظام البناء الجديد»، ندوة أمانة بغداد، ٢٠٠١.
× «المكاتب الاستشارية»، ندوة نقابة المهندسين، ٢٠٠١.
× «الضوابط النظامية للحفاظ على الأبنية التراثية في بغداد»، ندوة أمانة بغداد، نظام البناء والهوية المعمارية، ٢٠٠١.
× المؤتمر الهندسي العربي الرابع، بغداد ١٩٦١.
× المؤتمر الهندسي العراقي الرابع لنقابة وجمعية المهندسين، بغداد، ١٩٦٢.
× المؤتمر الهندسي العربي التاسع اتحاد المهندسين العرب، ١٩٦٤.
× المؤتمر الهندسي العربي العاشر، عمان، ١٩٦٦.
× مؤتمر «البيئة» في ستوكهولم، رئيس الوفد، ١٩٧٢.
× محاضرة في جمعية الاداريين العراقية، ١٩٧٢.
× ندوة «التعليم الهندسي» جمعية المهندسين، ١٩٧٣.
× ندوة «مستقبل نوع الكليات الهندسية وسني الدراسة فيها»، الجامعة المستنصرية، ١٩٧٣.
× «الدراسة في كلية الهندسة تقليص سنوات الدراسة»، الندوة الهندسية، جامعة بغداد، ١٩٧٣.
× المؤتمر السنوي لنقابة المهندسين العراقية، عضواً في اللجنة التحضيرية لموضوع «هندسة البيئة وتوقعات المستقبل»، ١٩٧٤.
× مؤتمر «البيئة» في نايروبي، رئيس الوفد، ١٩٧٤.
× ندوة «بحث البناء واستراتيجياتها»، المؤسسة العامة للمباني، ١٩٨٣.
× ندوة «عمارة الخمسينات»، القسم المعماري، كلية الهندسة، جامعة بغداد، ١٩٨٤.
× ندوة «الجامعة والمستقبل»، كلية الهندسة، جامعة بغداد، ١٩٨٩.
× المؤتمر العلمي الثاني لوزارة الإسكان والتعمير، رئيساً للجلسة الأولى، ١٩٩٢.
× مؤتمر الإسكان، المركز القومي للاستشارات الهندسية والمعمارية، رئيساً للجلسة الأولى، ١٩٩٣.

المشاريع الهندسية (تصميم إنشائي وإشراف):

١- إنشاء مخافر شرطة، منطقة بارزان، ١٩٤٨.
٢- إنشاء طرق مختلفة في منطقة لواء اربيل، ١٩٤٨.
٣- جسر كوره، ١٩٤٨.
٤- أسس وسراديب عمارة مصرف الرافدين الجديد، ١٩٤٨ – ١٩٤٩.
٥- أسس عمارة شركة العراق الأوسط، الباب الشرقي، ١٩٤٨ – ١٩٤٩.
٦- ملحق مصرف الرافدين على شارع المصارف الجديد وأسسها.
٧- قسم من معمل فتاح باشا للغزل والنسيج.
٨- أسس عمارة المصرف العثماني الجديد.
٩- أسس عمارة المصرف الشرقي.
١٠- أسس عمارة المصرف البريطاني الجديدة.
١١- أسس فندق بغداد الجديدة.
١٢- أسس جامع الوزير.
١٣- مسناية دار حكمت سليمان، بغداد.
١٤- مسناية محمد جواد جعفر، بغداد.
١٥- سايلوات الحبوب، بغداد والموصل، ١٩٥٠ – ١٩٥٣.
١٦- أسس خزان، الصليخ.
١٧- عمارة السعدون، الباب الشرقي.
١٨- كراج الجيبجي، طريق معسكر الرشيد.
١٩- كراج لاوي، طريق معسكر الرشيد.
٢٠- كراج إبراهيم سعد، طريق معسكر الرشيد.
٢١- كراج الشركة الإفريقية.
٢٢- عمارة المرادية، باب المعظم.
٢٣- عمارة بير داوود، الأوقاف.
٢٤- جامع سراج الدين.
٢٥- جامع الست نفيسة.
٢٦- أسس عمارة الدفتردار، ١٩٥٢.
٢٧- عمارة منير عباس، الباب الشرقي.
٢٨- عمارة الراضي، شارع الملك فيصل.
٢٩- أسس وسراديب عمارة مصرف الرهون الجديدة ١٩٥٥.
٣٠- عمارة احمد عبد اللطيف، شارع المستنصر.
٣١- عمارة الكيلاني، شارع الهادي.
٣٢- دار الطلبة، باب المعظم.
٣٣- علوة محمد علي اليوسف، الشورجة.
٣٤- أفران الطابوق لشركة المواد البنائية.
٣٥- معمل الجص مع سايلوهاتها، طريق أبي غريب.
٣٦- توجيه التخطيط لمشروع مدينة الإسماعيلية، أربيل.
٣٧- كراج الجوربه جي الجديد، كمب الأرمن.
٣٨- دار مطبعة الأخبار، السعدون.
٣٩- تخطيط مدن آزادى في اربيل والمأمون، بغداد ١٩٥٤.
٤٠- عمارة عبود، الشورجة ١٩٥٥.
٤١- جسور قناة الجيش، بغداد ١٩٦٠.
٤٢- ملعب الشعب الدولي، إشراف على التصاميم الإنشائية والتنفيذية، ١٩٦٣.
٤٣- ملعب قطر الدولي، قطر.
٤٤- طريق بغداد أبو غريب وجسورها.
٤٥- مخازن تبريد في أم قصر والحارثية.
٤٦- مطبعة البحرين، البحرين.
٤٧- المسرح الوطني والمكتبة، ابو ظبي.
٤٨- مشروع دواجن، اربيل.
٤٩- مبنى مجلس الوزراء، بغداد.
٥٠- دار الأيتام، دهوك وأربيل، ١٩٦٥.
٥١- كلية الطب البيطرية، بغداد ١٩٦٥.
٥٢- المجمع العلمي العراقي، بغداد ١٩٦٥.
٥٣- المجمع العلمي الكوردي، بغداد.
٥٤- معهد تدريب ذو المهن الصحية ١٩٦٦.
٥٥- مبنى اتحاد الصناعات، بغداد ١٩٦٦.
٥٦- مبنى انحصار التبغ، بغداد، ١٩٦٧.
٥٧- مصرف الرافدين، المنصور، ١٩٦٩.
٥٨- شركة التامين الوطنية، الموصل.
٥٩- مبنى البريد والبرق، ١٩٧١.
٦٠- مجمعات تسويقية في دول الخليج، البحرين، ابو ظبي.
٦١- العديد من الدور السكنية داخل وخارج العراق.
٦٢- عدد من الجوامع والقصور الرئاسية، بغداد.

النصب:

نصب الحرية، ١٩٥٩.
نصب الجندي المجهول، ١٩٦١.

احسان شيرزاد ذلك السفر الخالد كل اجلالي له

مع ممثل شركة كولينكيان اثناء تنفيذ مشروع ملعب الشعب

كان شاباً يافعاً قادماً من كردستان الى بغداد يحمل في متاع سفره حبه لكردستان التي غادرها وشهادة البكلوريا المطرزة بارفع درجات التفوق العلمي..
وهنا بدات الرحلة الحقيقية للعصامية والرصانة والصميمية المتمثلة باحسان شيرزاد ذلك الشاب في اربعينيات القرن المنصرم والذي جمع بين الجدية العالية والابتسامة الجميلة التي لم تتخل عن وجهه المشرق دوما.
انه الدكتور احسان شيرزاد المهندس المعماري والاستاذ المتمرس في جامعة بغداد والسياسي الشريف والوزير السابق.
كان معماريا وكانت شخصيته قائمة على معمارية نفسية وخلقية وعلمية ليس سهلاً ان تفهم في جانبها التنظيري لكن أسار لغزها يتخلى عنها في جانبها العلمي وعلى ارض الواقع فليس هناك اوضح من الاستاذ احسان شيرزاد.. نتاج علمي غزير وحب للوطن لا يضاهى وبهدوء ومواقف رجولية شجاعة دون دعاية وضجيج... هو ذا احسان شيرزاد.
اقولها وبثقة عالية ان كل من سنحت له فرصة اللقاء بهذه الشخصية الرائعة والنادرة في مجتمعنا سيتوصل من اللحظات الاولى الى نتيجة مفادها انه يكلم مكارم الاخلاق وشواهق العلم و هنا فقط يدرك المرء لماذا اطلق افلاطون عبارته الشهيرة والتي وضعها على بوابة اكاديميته اذ قال(لا يدخل مدرستنا الا من كان مهندساً.. والمهندس انسان فاضل يبحث عن الفضيلة..) رحمك الله افلاطون كم كنت رائعاً واكيد انك كنت تعني المهندس.. المهندس وليس المتهندس نعم فالكون كله قائم على هندسة رائعة يدركها الفضلاء الرائعون ممن بلغوا الحقيقة في هذه الحياة الصاخبة وادراكها هو سر الندرة في مثل هؤلاء الناس من صفوة الخلق ومنهم استاذنا وعزيزنا وقدوتنا الدكتور احسان شيرزاد..
واذا كانت لنا اعذارنا في حبنا واعتزازنا نحن الكرد بمدينة اربيل فلا بد ان يكون احد موجبات الاعتزاز والفخر انها انجبت علماء افذاذاً عبر التاريخ وواحداً من هؤلاء اللامعين الذين سيبقى ذكرهم خالداً وممن تركوا بصماتهم الذهبية على كل العراق معمارياً وادارياً وسياسياً هو الاستاذ احسان شيرزاد الذي كان خير سفير لشعبه الكردي اينما حل وارتحل في علمه ورجاحة عقله ورصانة لسانه..
وبصفتي احد اساتذة جامعة بغداد وصحفياً كردياً لا يسعني الا ان اشكر الاستاذ احسان شيرزاد على طبع مذكراته هذا السفر الرائع الزاخر عن العمل الدؤوب المخلص الهادئ والتفاني على الصعيدين المهني والسياسي فاتاح لنا مشكوراً نعمة التشرف بالتجوال معه في رفقة جميلة على صفحات مذكراته فشعرت وانا اصل الى اخر صفحة من رحلتي مع هذا الكتاب القييم كم كانت هذه المذكرات ضرورية لان ترى النور.. فألف شكر له وبارك الله كريمته البارة المهندسة شيرين شيرزاد وما هذا الغصن النضر السامي الا من تلك الدوحة الوارفة المباركة.

عن جريدة التآخي

من مذكرات احسان شيرزاد

تسعون في المئة من المهندسين كانوا يعملون في دوائر الدولة العراقية عام ١٩٦٢ ومعظمهم في بغداد

مرسوم جمهوري بتعيين شيرزاد وزيرا للبلديات والأشغال للمرة الثانية عام ١٩٦٧

من الشعب الدولي، بغداد، ١٩٦٣.
من اليسار: الثاني رويرت كولمنكهان، محمد مخزومي، الثاني من اليسار إحسان شهرزاد ومجموعة من المهندسين البرتغاليين.

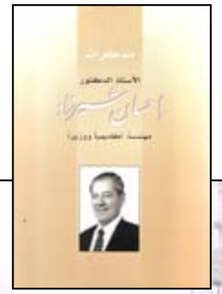

الثلاثاء ١٩٦٢/١/١٦

شاركت مع الاستاذ محمد مخزومي في المؤتمر الهندسي العراقي الرابع للنقابة وجمعية المهندسين من خلال دراسة بعنوان الناحية العملية في حياة المهندس، وقد قسمت الدراسة إلى ناحيتين مهمتين التدريب بعد انهاء الدراسة الجامعية مباشرة، والممارسة الفعلية للمهمة ضمن قيام المهندس بمختلف اعماله من تنفيذ وادارة وتصميم وتخطيط كما تطرقت الدراسة إلى موضوع مهم وهو النواقص التي توجد في المجالات ذات الصلاحية بحياة المهندس ومنها نظام التدرج والحاجة إلى وضع نظام مدروس وتطبيقه، إلى جانب موضوع توزيع المهندسين فمنذ عام ١٩٦٢ واعداد المهندسين المسجلين في النقابة ١٧٢٤ والاحصائيات تدل على انه ٩٠ يعملون في دوائر الدولة، منهم في بغداد وقد اظهرت الدراسات بان هناك توزيعا غير عادل ويستند إلى الالتحاق الكيفي بالدوائر.

ـ الاثنين » انتخبت عضوا في لجنة تكوين المهندس في النقابة برئاسةالاستاذ محمد مخزومي وعضوية رشيد الرفاعي، ومحمد عبد الحسين البياتي ومحمود حسن ود. مهدي حنتوش ود. هاشم حمزاوي، ود. محمد مكية.

ـ الخميس » انتخابات رؤساء اللجان في مركز نقابة المهندسين وقد تقرر اسناد رئاسة لجنة تكوين المهندس ولجنة تعديل قانون النقابة الى.

ـ الاحد » ١٩٦٥/٣/١٤» تقرر تشكيل لجنة لوضع صيغة لائحة قانون خدمة المهندسين، يرأسها السيد امين حمزة وعضوية كل من احسان شيرزاد وحامد المختار وعبد الجبار اسماعيل، وعبد النافع ومحمد حبه، ومحمد البياتي.

ـ الاحد » صدر أمر مجلس النقابة بتكليفي برئاسة لجنة تعديل قانون النقابة ولجنة تكوين المهندس.

ـ الاربعاء » عرضنا صيغة لائحة قانون خدمة المهندسين على مجلس النقابة في جلسة خاصة وجرت مناقشة التوصيات، وتم الاتفاق على عقد ندوة عامة يشترك فيها اكبر عدد ممكن من المهندسين لبحث تلك المقترحات.

الندوة العامة لبحث مقترح لائحة قانون الخدمة

شهدت قاعة نقابة المهندسين يوم » حضور اكبر عدد من المهندسين لمناقشة صيغة لائحة قانون خدمة المهندسين.

لقد اشارت اللائحة إلى ربط درجة مسؤوليات المهندس بمدى تطوره المهني، عن طريق نظام تدرج، من اجل تنسيق الممارسة من خلاله، لما لهذا من منفعة عامة وخدمة للبلد وقد ساهمت في عرض اللائحة نيابة عن اللجنة.

استعرضت الاسس والخطة التي سارت عليها اللجنة في وضع صيغتها واللوائح التي سترشدنا بها كلائحة اللجنة الوزارية ولجنة توزيع العناصر الفنية وغيرها، وقد اكدت في حينها انه لكل موظف صفتين، صفة وظيفية وهي عامة بالنسبة إلى جميع الذين يعملون في الدوائر والمؤسسات الحكومية، وصفة خاصة بمهنة الموظف، لذا فان اللجنة رأت عند وضع اللائحة ان تترك الامور المتعلقة بالناحية الوظيفية إلى قانون موحد يطبق على جميع الموظفين، وهي ناحية الراتب والتعيين الاولى، وسلم الدرجات والترفيع، اما الامور الخاصة بالمهنة وما يتفرع منها من امور لها علاقة بطبيعة المهنة والمسؤوليات الملقاة على عاتق ممتهنيها فيكون مكانها قي قوانين الخدمة الخاصة.

ـ الاثنين »١٩٦٦/٦/٦ »

تسلمت موافقة نقابة المهندسين على ترشيحي لتولي رئاسة لجنة مسؤولية المهندس في المؤتمر العربي العاشر المقرر انعقاده في عمان.

نشرة نقابة المهندسين العدد ٤٩/ ١٩٦٧

في اخبار المجتمع الهندسي زميل تقلد منصب وزاري في الوزارة التي شكلها عبد الرحمن عارف وعارف برئاسته.

ضمت الوزارة التي شكلت برئاسة السيد رئيس الجمهورية عبد الرحمن عارف، زميلا من اعضاء الاسرة الهندسية هو الاستاذ احسان شيرزاد حيث اسند اليه منصب وزير البلديات والاشغال.

الاربعاء » في اجتماع مع نقيب المهندسين العراقيين سعدون القصاب تم طرح وعرض عدد من المشاكل التي تواجه المهندس العراقي وسبل الوصول إلى الحلول، منها توظيف المهندسين العاطلين عن العمل، واستخدام المهندسين الاجانب في دوائر الدولة، وقد اكدت للسيد النقيب بانني اعد مشكلة المهندسين مشكلة عامة اذ يجب ان تتكاثف الجهود وتتضامن في سبيل حلها، وان مسألة اعادة مهندس واحد أو عشرة مهندسين أو اكثر إلى وظائفهم لا يعني اننا قد وفقنا إلى الحل، انما يجب ان نجد مبدأ واساسا نعده الحل الأساس الذي يستند إلى التوزيع العادل، حيث ان مبدأ تركيز اشتغال المهندسين في بغداد وحدها على جانب من الخطأ الكبير، فكل شبر من بلادنا الطيبة بحاجة إلى خدمات المهندسين وهم مدعوون إلى سد الشواغر في جميع الدوائر التي هي بحاجة إلى خدماتهم.

ـ الاربعاء » ساهمت في اعداد القانون والنظام الداخلي لنقابة المهندسين والذي صدر هذا اليوم وقد ارسلت خمس نسخ منه وقد قرر مجلس النقابة الموافقة على طبع خمسة الاف نسخة من النظام المذكور وتوزيعها مجانا على اعضاء النقابة.

ـ الثلاثاء » تسلمت الامر الجامعي باعادة تعييني استاذا في كلية الهندسة براتب ١١٢ دينارا شهرياً.

في يوم » صدر مرسوم جمهوري بتعين الزميل الاستاذ احسان شيرزاد وزيرا للبلديات والاشغال، والاستاذ شيرزاد يستوزر للمرة الثانية، حيث كان قد استوزر لاول مرة في الوزارة التي شكلها الرئيس عبد الرحمن عارف برئاسته وقد سبق ان نشرنا نبذة عن ترجمة حياته في العدد ٤٩ من نشرة نقابة المهندسين صفحة ١٠٨.

ـ الاثنين »١٩٦٧/٩/٢٥

التقيت بوفد من نقابة المهندسين برئاسة نقيب المهندسين سعدون القصاب بخصوص صدور قانون مخصصات موظفي الدولة رقم »لسنة ١٩٦٧.

مخصصات المهندسين

ـ السبت »١٩٦٧/٩/٣٠» وجهت كتابا إلى رئاسة ديوان مجلس الوزراء بخصوص مخصصات المهندسين

الى رئاسة ديوان مجلس الوزراء

الموضوع مخصصات المهندسين

مما لاشك فيه ان التنمية الاقتصادية في كل بلد تعتمد اعتمادا كبيرا، وان لم يكن كليا على مدى ما يحرزه مجاله الصناعي والزراعي والعمراني ممن تقدم بالدرجة الاولى، ولا يخفي ما للمهندس من دور رئيسي وفعال في هذا المضمار، وعلى هذا الأساس وضعت حكومات العالم المختلفة شرقيها وغربيها نصب اعينها الاهمية البالغة التي يحتلها المهندس في مضمار رقيها وتقدمها، فشرعت من القوانين والانظمة ما يضمن حقوقه ويصون كرامته، ويجعله في منأى عن الحاجة والعوز وهو ما تحسست الجهات المختصة في العراق بموجب تطبيقه في القطاع العام، نظرا لقلة المهندسين بالنسبة لحاجته الحقيقية اليهم في نهضة العراق الصناعية، والزراعية والعمرانية كما يتضح ذلك جليا من قرار مجلس الوزراء المتخذ في جلسته المنعقدة بتاريخ » » المبلغ بكتاب رئاسة ديوانه المرقم، والمؤرخ » » الذي منح بموجبه المهندسين العاملين في القطاع العام اجور خدمات خاصة بنسبة من رواتبهم الاسمية الشهرية للعاملين منهم داخل حدود البلديات وبنسبة للعاطلين منهم خارج تلك الحدود، اضافة للمخصصات المهنية الممنوحة لهم بنسبة من رواتبهم الاسمية الشهرية بموجب الفقرة ع»١ هـ من المادة الحادية والخمسين من قانون الخدمة المدنية رقم ٢٤ لسنة ١٩٦٠ المعدل عند منعهم من مزاولة مهنتهم خارج اوقات الدوام الرسمي لحسابهم الخاص.

تعديل مخصصات موظفي الدولة

لم يكن قرار مجلس الوزراء انف الذكر قد جاء عفويا أو من قبيل تفضيل فئة من الموظفين على فئة اخرى، وانما جاء بعد دراسة مستفيضة لحاجة القطاع العام للمهندسين، التي لا تتناسب لا مع العدد المتوفر منهم، ولا مع يقدمه لهم القطاع الخاص من شركات محلية واجنبية وغيرها من رواتب ضخمة وامتيازات مغرية، كما كان الحال كذلك بالنسبة للكثير من المؤسسات شبه الرسمية ذات الانظمة والقوانين المستقلة الخاصة بها، وغير المرتبطة باحكام قانون الخدمة المدنية آنف الذكر أو غيره من القوانين العامة كمؤسسات النفط والكهرباء وغيرها التي كانت تغري المهندسين للخدمة فيها بمنحهم رواتب عالية ومخصصات محترمة تتجاوز في كثير من الاحيان من رواتبهم الاسمية الشهرية فيها.

ان المشرع العراقي تقديرا منه لظروف القطاع العام وحاجته الماسة الى المهندسين لم يكتف بما تقدم، وانما استثنى في الفقرة الثالثة من المادة السابعة من قانون مخصصات موظفي الدولة ومستخدميها رقم لسنة ٦١ الملغي، ما يتقاضاه المهندس من مخصصات مهنية وخاصة من نسبة الحد الاعلى لمخصصات. واجور بقية موظفي و مستخد مي الدولة المحددة بنسبة ٤٠ من رواتبهم الاسمية الشهرية بموجب المادة الثانية من القانون المذكور.

بالرغم مما تقدم ايضاحه من امتيازات بالنسبة للمهندس العراقي. في ظل التشريعات المذكورة فقد ظل اقباله على الاشغال في القطاع العام ضمن نطاق محدود، يشوبه الكثير من التردد والاحجام، بشكل جعل الامل معقودا على معالجة الموضوع معالجة جذرية. لايجاد نشريات تنسجم ومدى الحاجة اليهم. وتؤمن ازالة ما يساوره من تردد لفسح المجال امامهم للمساهمة في تقدم البلاد وازدهارها صناعيا وزراعيا وعمرانيا لتواكب ركب الحضارة في العالم، في حين ان ما حصل فعلا قد خيب الأمال، حيث اوجبت المادة الثانية من قانون مخصصات موظفي الدولة ومستخدميها الجديد رقم ٩٣ لسنة ١٩٦٧ ان يكون الأعلى لأجور ومخصصات الموظفين، والمستخدمين، مهندسين، وغير مهندسين على حد سواء من رواتبهم الاسمية الشهرية، دون استثناء لما يتقاضاه المهندس من مخصصات مهنية، او خاصة من الحد المذكور، كما كان الحال بالنسبة للتشريع الذي سبقه، وقد فات على المشروع العراقي في قانونه الاخير ان ما يتقاضاه المهندس من مخصصات مهنية ما هو الا لقاء حرمانه من ممارسة مهنته خارج اوقات الدوام الرسمي لحسابه الخاص، وبالتالي حرمانه من الارباح المتوقعة.

بناء على ما تقدم، ونظرا لحاجة القطاع العام من دوائر ومصالح ومؤسسات رسمية وشبه رسمية لخدمات المهندسين على نطاق واسع للمساهمة في مشاريعه العمرانية المختلفة، وتنفيذ برامج الخطة الاقتصادية بشكل صحيح، ومضمون ولغرض تشويقهم لتكديس كل جهودهم وامكانياتهم واوقاتهم للخدمة في القطاع العام. وحقهم على زيادة ابداعاتهم ومساهمتهم في نهضة البلاد وتقدمها، يرجى التفضل بعرض الموضوع على أنظار مجلس الوزراء الموقر. لاصدار قراره اللازم بتعديل مخصصات موظفي الدولة ومستخدميها الجديد رقم ٩٣ لسنة ٦٧، والتعليمات الخاصة به رقم ١ لسنة ١٩٦٧ بشكل يؤمن منح المهندس الموظف.

١ ـ مخصصات مهنية بنسبة من راتبه الاسمي الشهري عند منعه من مزاولة مهنته خارج اوقات الدوام الرسمي لحسابه الخاص،

٢ ـ مخصصات خاصة بنسبة ١٠ من راتبه الاسمي الشهري، لمن يكون مقر عمله داخل بغداد.

٣ ـ مخصصات خاصة بنسبة من راتبه الاسمي الشهري لمن يكون مقر عمله في مراكز الالوية خارج بغداد.

٤ ـ مخصصات خاصة بنسبة من راتبه الاسمي الشهري لمن يكون مقر عمله خارج الالوية او ند الاقامة على المشاريع او المناوبة فيها، او عند الاشتغال في المشاريع ذات المخاطر.

ـ منح المهندس الموظف المخصصات الخاصة الموضحة في الفقرات التالية الثانية والثالثة والرابعة اعلاه سواء منع من ممارسة مهنته خارج أوقات الدوام الرسمي لحسابه ام لم يمنع.

وزير البلديات والاشغال
المهندس احسان شيرزاد

صلاح الدين، ٢٠٠٩. الرئيس مسعود البارزاني، إحسان شهرزاد.

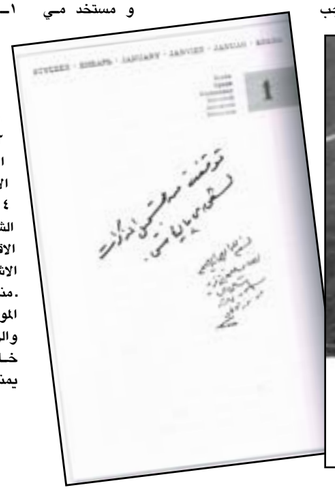

صالح اليوسفي في كوردستان و يظهر الى يمينه السادة عزيز عقراوي و حبيب محمد كريم و نافذ جلال و احسان شيرزاد

قصر فيرساي، باريس، مع أساتذة جامعة مشيغان، ١٩٥٠. من اليسار السابع إحسان شهرزاد.

احسان شيرزاد.. وثائق وصور

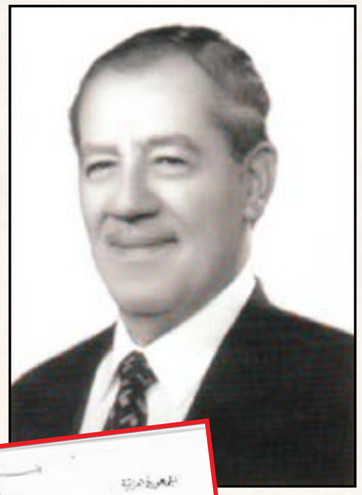

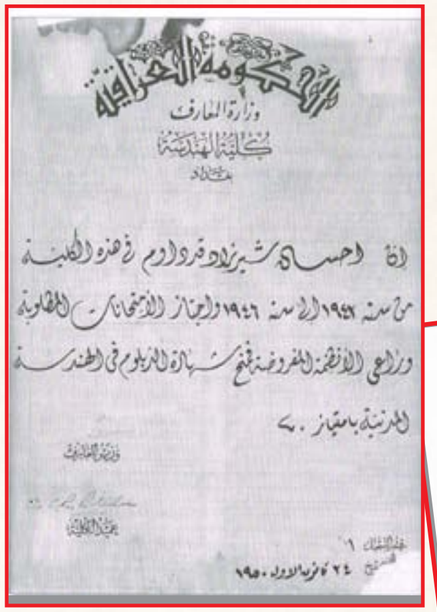

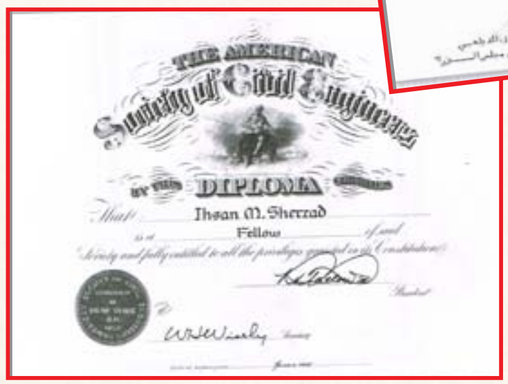

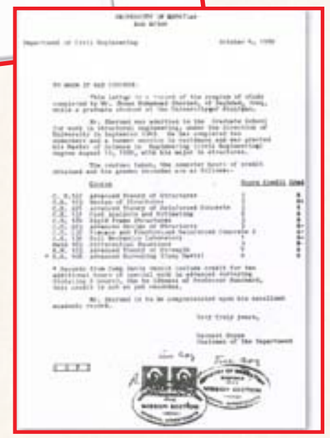

اثناء عرض مخططات التصميم الأساسي لمدينة بغداد ١٩٦٧

ورة التصميم الأساسي لمدينة بغداد، وجمع من الوزراء والمسؤولين، من اليمين الثاني إحسان شيرزاد رئيس الوزراء طاهر يحيى، الرابع ... الدباغ الثالثي

مرسوم جمهوري

سلاح الدين، ٢٠٠٩. من اليمين بارزان البارزاني، محسن دبره بي، الرئيس مسعود البارزاني، إحسان شيرزاد، شيرين شيرزاد

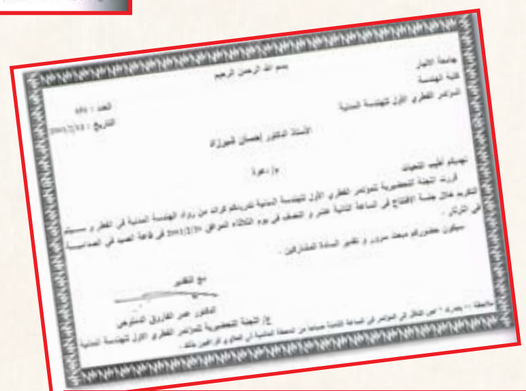

انتخاب شيرزاد رئيساً للمجمع العلمي الكردي

أساتذة وطلبة قسم الهندسة المدنية، كلية الهندسة جامعة بغداد.
الجالسون من اليمين: ثالثة قسطو، الرابع إحسان شيرزاد، جميل الملائكة، التاسع مهدي حنتوش.

كان احسان شيرزاد احد خريجيها في دورتها الاولى

نشوء و تطور كلية الهندسة العراقية

الدكتور عمر سالم الدملوجي

في سنة ١٩٢١ تأسست مدرسة الهندسة العراقية وكانت تسمى إذ ذاك كلية الري التدريبية لقبول طلاب عراقيين من خريجي المدارس الابتدائية وتخريجهم على الأعمال الهندسية البسيطة وبالأخص الري لتخريجهم ملاحظين فنيين في الري والأشغال والسكك الحديدية.
فتخرج منها كثيرون منهم من شغل وظائف لا بأس بها في الدوائر الآنفة الذكر. تنقلت هذه المدرسة في عدة أماكن في بغداد ففتحت في بناية الكرنتينة (في باب المعظم) ثم انتقلت إلى بناية مستأجرة في محلة الميدان ثم في حوالي سنة ١٩٢٧ فك ارتباطها من الري و أدرجت ضمن أعمال وزارة المعارف ونقلت إلى جامعة آل البيت في الاعظمية ورفع مستواها فأصبحت لا تقبل إلا طلابًا من خريجي المتوسطات العراقية يدرسون فيها لمدة ثلاث سنوات. ثم انتقلت إلى مزرعة الرستمية.
في سنة ١٩٣٥ أنيطت إداربها بوزارة المواصلات والأشغال. بعد سنين قليلة أصبحت الدراسة فيها أربع سنوات بعد الدراسة المتوسطة العراقية ايضًا.

مدرسة الهندسة العراقية: – أسست مدرسة الهندسة بجهود الخريجين الرواد الأوائل كل من:
الدكتور ضياء جعفر و فخري الفخري و نيازي فتو و محمد علي صائب و احمد عدنان حافظ و حازم نامق اللذين قدموا مذكرة واقنعوا وزارة المواصلات بضرورة تأسيس مؤسسة أو معهد يتولى مهمة تعليم وتدريب العراقيين ليكونوا الكادر المتوسط بين العاملين والمهندسين ولذلك وافقت الحكومة على تأسيس مدرسة باسم مدرسة الهندسة و مرتبطة بوزارة المواصلات وباشرت العمل عام ١٩٣٦ ١٩٣٧ و أخذت لها مقر في بناية في محلة السنك كانت تشغلها في السابق إحدى دوائر السفارة / المصرية وتم قبول الوجبة الأولى في تلك السنة.
التحق مجموعة من المهندسين الاوائل في تلك المدرسة في السنك منهم الأستاذ حامد المختار سنة ١٩٣٧ في دوربها الثانية و كان معه ايضًا رجب عبدا لمجيد الذي اصبح سفيرًا و وزيرًا لاحقًا فضلا عن آخرين والتي كانت تتكون من بناية بجزأين – الأولى للتدريس و الأخرى بناية للقسم الداخلي.

كان عدد تلاميذ الصف الواحد لا يزيد عن (٤٠) طالبًا. ثم بعد سنتين أي في عام ١٩٣٨، انتقلت المدرسة إلى البناية الجديدة في باب المعظم التي اصبحت فيما بعد مقرًا لكلية الهندسة العراقية.
لقد تم تأطير الصورة لهذه الدفعة و علقت على جدار في اروقة قسم الهندسة المدنية في جامعة بغداد كما تم جلب المرتسم الايزومتري المعمول في عام ١٩٣٨ للبناية الجديدة في باب المعظم من قبل الاستاذ أرتين ليفون رئيس قسم الهندسة المدنية السابق و قمت بتعليقها في غرفة رئيس القسم لتؤشر البداية الجدية لكلية الهندسة بقسم الهندسة المدنية.
٣. كلية الهندسة العراقية: – وفي سنة ١٩٤٢ ارتوءت فتح كلية هندسة عراقية تكون مدة الدراسة فيها أربع سنوات بعد الإعدادية العراقية باختصاص واحد وهو الهندسة المدنية و ذلك لسد حاجة البلاد بمهندسين من الشبان العراقيين يتخرجون في هذه الكلية ويتربون تربية وطنية. وعلى هذا الأساس صدر نظام كلية الهندسة رقم ٣٩ لسنة ١٩٤٢ وبموجبه قبلت وزارة المواصلات والأشغال ستين طالبًا من خريجي الاعداديات العراقية ومن الذين تزيد معدلاتهم في الرياضيات والفيزياء والكيمياء على السبعين في المائة حسبما نص عليه النظام آنذاك لكي يدرسوا أربع سنوات وينالوا بعدها شهادة هندسية عالية. انتقلت عندها الكلية إلى موقعها المعروف في باب المعظم. تخرجت الدفعة الأولى في عام ١٩٤٦ (اصبح أربعة منهم وزراء لاحقًا و هم كل من الاستاذ الدكتور احسان شيرزاد و الاستاذ الدكتور عبدالفتاح الالوسي و الاستاذ الدكتور عبدالكريم العلمي و الاستاذ عبدالقادر حشمت) ليؤشر ذلك نشوء أول مؤسسة تعليمية هندسية عالية باختصاص الهندسة المدنية في العراق وربما في الشرق الأوسط كذلك.
لقد ظلت كلية الهندسة العراقية تخرج المهندسين باختصاص واحد لغاية سنة ١٩٥٣ اذ تم فتح قسمي الميكانيك والكهرباء وتوالى فتح باقي الأقسام الأخرى مع مرور الزمن. لقد اثبت المهندسون من خريجي هذه الكلية مكانتها من خلال ما وصلوا اليه من مراتب مصحوبة بانجازات ملموسة سواءًا داخل العراق او خارجه.
لم تكن الكلية تقبل طلبة عراقيين فقط بل انتمى اليها و منذ نشأبها الاولى كذلك طلبة من مختلف البلاد العربية و ربما من اشهرهم الفريق المهندس عبدالهادي المجالي رئيس وزراء سابق و رئيس مجلس اعيان الاردن الذي تخرج من هذه الكلية عام ١٩٥٤ لقد كان أول عميد للكلية بريطاني الجنسية ويدعى ريجي أما أول عميد عراقي لها فقد كان المرحوم الأستاذ الدكتور مهدي حنتوش. أما أول رئيس لقسم الهندسة المدنية فيها فلقد كان الأستاذ الدكتور جميل عيسى الملائكة.
لقد تعاقب أساتذة قسم الهندسة المدنية الاكفاء في شغل منصب عمادة الكلية منذ تأسيسها فلقد تبع الأستاذ الدكتور مهدي حنتوش وهو من قسم الهندسة المدنية كل من الأعلام من المهندسين المدنيين الأستاذ المتمرس الدكتور ناجي عبد القادر الزهاوي والأستاذ المتمرس الدكتور جميل الملائكة والأستاذ المتمرس الدكتور خالد شاكر و الأستاذ الدكتور ليث إسماعيل نامق و الأستاذ الدكتور محمد علي عبد الرزاق الاوسي و الاستاذ الدكتور موسى الموسوي.
أما الأساتذة الأخرين الذين شغلوا منصب عمادة كلية الهندسة في جامعة بغداد و من الأقسام الأخرى فلقد كان كل من الأستاذ الدكتور نزار خليل وفي (هندسة كهربائية) و الأستاذ عصام محمد عبد الكريم العاني (هندسة ميكانيك) و الاستاذ حسام الراوي (هندسة معمارية) و الأستاذ الدكتور عبد الستار الدباغ (هندسة الري و البزل) و الاستاذ الدكتور علي الكليدار (هندسة كهربائية) و الاستاذ الدكتور رافع السهيلي (هندسة ري و بزل).
حينما كنت رئيسًا لقسم الهندسة المدنية في جامعة بغداد عام ٢٠٠١، اقترحت على الهيأة العلمية في قسم الهندسة المدنية اطلاق تسمية العمداء الثلاثة العراقيين الاوائل على قاعات في كلية الهندسة العراقية و بعد موافقتها عرضت الموضوع على مجلس كلية الهندسة و كان عند ذاك برئاسة العميد الاستاذ عبدالستار الدباغ الذي وافق بالاجماع على ذلك. تم افتتاح تلك القاعات في يوم العلم اذ طبعت صورهم و وضعتها باطارات لتزين القاعات الثلاث. لم يكن من عائلتي المرحومين الاستاذين الدكتورين مهدي حنتوش و ناجي عبدالقادر احدًا في العراق حينها (خاصة ان ابنة الاول المهندسة المعمارية ليلى و ابني الثاني المهندسين المدنيين الدكتور طارق و بنان هم جميعًا من خريجي كلية الهندسة العراقية ايضًا) و لكن حضر الاستاذ الدكتور جميل عيسى الملائكة الافتتاح و الذي اغرورقت عيونه بدموع العرفان و كان ذلك اقل ما يمكن ايفاء استاذ كبير مثله قدر سني خدمته المثمرة في الكلية.
لقد كان لبحوث الاستاذ الدكتور مهدي حنتوش العالمية الدور الكبير في اضفاء الثقل المطلوب لترصين السمعة العلمية للكلية و لقد قام بعدها بتأسيس كلية الهندسة في جامعة الكويت (في مقابلة شخصية مع العالم الاستاذ كمال مجيد عميد كلية الهندسة في جامعتي ويلز و مانشستر البريطانيتين، اخبرني ان الاستاذ حنتوش يعد من كبار المهندسين العراقيين من ذوي السمعة الممتازة على النطاق الدولي في القرن العشرين). اما الاستاذ الدكتور ناجي عبدالقادر الزهاوي فهو مؤسس و الاب الروحي مجلس البحث العلمي العراقي. لقد ساعد العمداء الاوائل هؤلاء نخبة من الاساتذة المتميزين لا بد من ذكر بعض ممن تم منح لقب «متمرس» لهم من قبل مجلس جامعة بغداد مثل هاشم الحمزاوي و محمد المخزومي (اول نقيب للمهندسين العراقيين) و احسان شيرزاد و نجيب خروفة و عباس الخفاجي و خالد شاكر.
أما ابرز الاساتذة الذين تعاقبوا على رئاسة قسم الهندسة المدنية في جامعة بغداد فلقد كان كل من:
الأستاذ الدكتور جميل عيسى الملائكة و الأستاذ يرفانت اوزنيان و الأستاذ الدكتور فرج تاجريان والأستاذ الدكتور ناجي توفيق العاني و الأستاذ الدكتور ليث إسماعيل نامق و الأستاذ الدكتور خالد شاكر محمود و الأستاذ أرتين ليفون و الأستاذ الدكتور خالد سعيد دنو و الأستاذ الدكتور مفيد عبد الوهاب السامرائي. كما تعاقب اساتذة مرموقون آخرون على رئاسة الاقسام العلمية الاخرى في الكلية و هي الكهربائية و الميكانيكية و الكيمياوية و المعمارية و النفط و المعادن و الري و البزل و النووية و الالكترونية و الحاسبات و المساحة و البيئة للدراسات العليا و الميكاترونكس و الاحيائية و الطيران.
لقد تطورت كلية الهندسة في جامعة بغداد على مدى السنين اللاحقة ليصبح مستواها من الخبرة بدرجة اصبحت تمنح فضلا عن شهادة البكالوريوس، الماجستير والدكتوراه في اغلب الاختصاصات الهندسية الرئيسية مما يجعلها من مفاخر مؤسسات التعليم العالي في العراق والوطن العربي.
لقد منحت أول شهادة ماجستير في داخل القطر في الدراسات الهندسية العليا من قسم الهندسة المدنية في جامعة بغداد اذ نال الأستاذ زهير ساكو أحد التدريسيين الأكفاء خلال سنوات طويلة في القسم هذه الشهادة في عام ١٩٦٥ تحت إشراف المرحوم الأستاذ يرفانت اوزنيان. كما منحت أول شهادة دكتوراه في داخل القطر في الدراسات الهندسية العليا من قسم الهندسة المدنية كذلك في جامعة بغداد و ذلك في عام ١٩٧٨ اذ نال المهندس الدكتور فاضل (اعتقد انه الآن استاذًا في احدى الجامعات الكندية كما قيل لي) الشهادة تحت إشراف الأستاذ الدكتور جميل عيسى الملائكة.
عند تأسيس جامعة بغداد في سنة ١٩٥٨ م، انضوت كلية الهندسة العراقية تحت لوائها مع كليات أخرى وهي الطب و الصيدلة و العلوم و الآداب وغيرها. من حينها، تأسست كليات ومعاهد هندسية في بغداد ومختلف أرجاء العراق (البصرة – الموصل – السليمانية ثم اربيل – الجامعة التكنولوجية – تكريت – الانبار – بابل – النهرين – مؤسسة المعاهد الفنية) كان دائمًا نواة أساتذتها عند التأسيس من خريجي كلية الهندسة العراقية.
لقد اضطلع خريج و هذه الكلية لاحقًا ليس فقط بتأسيس كافة الكليات و المعاهد الهندسية الأخرى بل وضع الدعائم الاساسية للعمل الهندسي في المؤسسات الاستشارية و المقاولة في العراق. كما كان لهم الدور الرائد و السباق في بناء الوطن وبالأخص في حملة إعادة الأعمار الكبرى بعد حرب الكويت.
تعطي اروقة قسم الهندسة المدنية في جامعة بغداد صورًا ثمينة توثق الاساتذة و دورات الخريجين المتعاقبة فيها منذ مايزيد عن الستين عامًا و هي شاهد على تطور هذه المؤسسة العريقة على مدى سنوات طوال و لغاية الآن.
٤. تسجيل خريجي مدرسة الهندسة بجمعية المهندسين العراقيين: – تعتبر مدرسة الهندسة الاساس الذي قامت عليه كلية الهندسة العراقية اذ اعتبر كافة خريجي مدرسة الهندسة الملغاة مهندسين مسجلين في جمعية المهندسين عند تأسيسها. قابلتا الأستاذ حامد جاسم المختار في داره و ذلك مساء يوم الأربعاء المصادف ٥ نيسان ٢٠٠٢ و سألته عن الكيفية التي تم فيها قبول خريجي مدرسة الهندسة العراقية الى جمعية المهندسين العراقيين قبل تأسيس نقابة المهندسين العراقيين و لقد كانت اجابته كالتالي:–
١. عندما تقرر إصدار قانون الخدمة الهندسية عام ١٩٥٤، لم يدخل في اللائحة المقترحة التي قدمت إلى مجلس الأمة في وقتها خريجي مدرسة الهندسة الملغاة بسبب تأسيس جامعة بغداد. ولقد اطلعت على الخبر وراجعت مجلس الأمة وحصلت على نسخة من اللائحة المراد توزيعها على النواب (من السيد علي القصاب والد الأستاذ عدنان القصاب الذي كان مسؤولا عن الإدارة في المجلس).
٢. كنت برتبة ملازم أول في الجيش وكانت علاقتي بجميع أساتذتي متميزة وتقوم على التقدير والاحترام وخاصة أن معظمهم الذين التحقوا بخدمة الاحتياط أدوا خدمتهم في الأشغال العسكرية التي أصبحت أنا معاونًا لديرها. وكان في الدائرة معنا الأستاذ احمد عدنان برتبة مقدم (رئيس الشعبة الفنية) والأستاذ حازم نامق (رئيس الشعبة المعمارية) والذين تم انتدابهم من وزارتهم إلى الدفاع للاشتغال في الأشغال العسكرية. وكانوا على علم بمدى المجهود والكفاءة التي كنت أودي العمل فيها في الدائرة.
٣. وعلى قدر تعلق الأمر بدوائر الأشغال العامة والري والسكك والميناء فلقد عمل فيها عدد من خريجي مدرسة الهندسة من الدورات التي سبقت إلغاءها وكانوا جميعهم يحتلون وظيفة (مهندس اللواء أو وظيفة مدير مشروع) وذلك لقلة عدد المهندسين من خريجي الجامعات الأمريكية الراغبين (الذين يقبلون القيام بالأعمال الميدانية خارج بغداد). لذلك فقد أخذت مبادرة شخصية وقابلت الدكتور ضياء جعفر الذين كان وزيرًا للمواصلات (الوزارة التي كانت مسؤولة عن مدرسة الهندسة) والذي كان له دور شخصي مباشر في تأسيس المدرسة وشرحت له مقدار الظلم الذي سيلحق بنا (نحن خريجي مدرسة الهندسة الملغاة) في حالة عدم شمولنا بقانون الخدمة الهندسية المنوي إصداره. ولقد وجدت تفهمًا كاملا لدى سيادته فاخذ آلة التلفون وتكلم مباشرة مع المرحوم الدكتور نيازي فتو الذي كان في الأشغال العامة وتحدث معه عن ما ذكرت له مؤيدًا جميع ما طرقته عليه وطالبًا من الأستاذ نيازي أن يأخذ المبادرة للتحدث مع أعضاء جمعية المهندسين (التي كانت عضويتها حصرًا على خريجي الكليات) وطلب مني نيازي تقديم المساعدة قدر الإمكان.
٤. أخذت معي المرحومين احمد عدنان وسالم نامق وذهبنا إلى مكتب نيازي فتو في مديرية الأشغال العامة وكان معي أيضًا خيري سعيد فوجدنا عند الأستاذ نيازي السيد آرام ستيان ومحمد علي صائب وبدأنا الحديث حول القضية وباختصار شديد شرحت للأستاذ محمد علي صائب بصورة خاصة (لأنه كان المعارض الأصعب لقبول إدخال خريجي مدرسة الهندسة ضمن قانون الخدمة الهندسية) واعدت على مسامعه جميع المعلومات التي ذكرتها سابقًا عن دور خريجي مدرسة الهندسة في ذلك الوقت متحديًا إياه أن يذكر اسم ملاحظ في أي لواء هو من غير خريجي مدرسة الهندسة. وبينت له أن عدد خريجي المدرسة بالإجمال على ما اذكر لا يزيد عن (١٨٠). وبسفر اليهود وموت البعض فمن يعمل في دوائر الدولة لا يتجاوز عدد (١٢٠) فردًا وباعتبارهم موظفين صغار غير قادرين على المطالبة بحقوقهم ولكنني باعتباري ضابطًا في الجيش وخريجًا لمدرسة الهندسة واشغل منصب رئيس الشعبة المعمارية في الأشغال العسكرية في وزارة الدفاع ومكلف رسميًا بالإشراف على أعمال مطارات ثلاثة يجري تشييدها في بغداد و كركوك والموصل أحيلت وكان يساعد في الأشراف مهندس إنكليزي طلبت استقدامه Balfour Beatty جميعها بعهدة شركة
من لندن لهذا الغرض. وقد أيد خيري سعيد الذي كان موجودًا في الاجتماع جميع هذه المعلومات مؤكدًا إن الدور الذي أقوم به لا يختلف عن دور زملائي الآخرين العاملين في دوائر الدولة الأمر الذي يجعل من الظلم عدم النظر في إنصاف هذه المجموعة. ومن فضل الله وجهود الحاضرين تمكنت من إقناع محمد علي صائب المعارض الوحيد وحصل الاتفاق العام على فكرة إدخالنا بالقانون وطلب من الأستاذ نيازي فتو أن يبلغ السيد الوزير ضياء جعفر بالنتيجة راجيًا منه سحب اللائحة من المجلس وتعديلها و إعادة تقديمها للمجلس.
٥. وعندما أردت الدخول إلى جمعية المهندسين العراقيين (والتي عضويتها محصورة بخريجي الكليات)
١٩٦٣ كعضو في جمعية المهندسين /١/ قبلت التحدي وأديت امتحان ونجحت وتم قبولي بتاريخ ٥ و بذا فتحت الأبواب لزملاء آخرين أمثال جبرائيل خمو وعبد الستار حافظ (انتهى).
ان الشرح المذكور في اعلاه هو ليس الا توضيحًا ابتدائيا لنشوء كلية الهندسة العراقية و من الضروري اضافة تفاصيل نشوء الاقسام الهندسية في كلية الهندسة التي توثق هذا الجانب مما يكمل ما تم ذكره في اعلاه. كما ادعو لتوثيق الكيفية التي تمت بها نشوء الجامعات و الكليات الهندسية العراقية الاخرى فضلا عن المؤسسات الهندسية الاساسية العراقية بشكل علمي بما ينسجم مع الصورة المتكاملة للواقع الهندسي الحالي و افاق تطورها المستقبلي.

روبرت كولبنكيان، إحسان شيرزاد.

يوميات -إحسان شيرزاد-: معنى ان تكون مثقفاً

تتيح المذكرات المكتوبة، إمكانية التلاقي وجهاً لوجه مع مصائر اناس متنوعي الاهتمامات والمهن والمسارات. ويُعد بعضها، بعض تلك المذكرات، بمثابة «مستودع» لافكار، ومعارف، وتجارب متنوعة، خاضها المؤلف: صاحب هذه المذكرات، ويسعى وراء تقديمها لمتلقي كتابه. انها حياة «مضغوطة» ضمن صفحاتها المكتوبة، بكل افراحها واتراحها، نجاحاتها وحتى اخفاقاتها. لكن الاهم في كل ذلك «رؤية» مسار حياة الشخص/ الكاتب ومتابعته، يوما بعد يوم، وهو يسرد خبرته الطويلة، مطلعاً عصارة تجربته الحياتية لنا: نحن القراء، للعلم.. وللتعّلم. وكتاب «مذكرات الاستاذ الدكتور أحسان شيرزاد: مهندساً وأكاديمياً ووزيرا» (الصادر حديثاً، والمطبوع في الاردن، عدد الصفحات: ٨٩٦ صفحة من القطع المتوسط)؛ يمكن إن يكون نموذجاً لنوعية كتب السيرة، التي تحدثنا عنها تواً. فهو، اي الكتاب، ما برح يضيف لقرّائه معارف متنوعة، ويثري ذخيرتهم بتجارب مفيدة، فكاتب السيرة، ليس فقط مهندساً، كما انه ليس فقط أكاديمياً، ولا حتى.. وزيراً فحسب، (كما يصفه، وبحق، عنوان الكتاب). انه قبل كل شئ مثقف، وثقافته تلك مترعة بالحس الانساني. من هنا، في اعتقادي، مصدر الأحساس بالآلفة الآسرة التي تتشكل بين كاتب المذكرات وقارئها، الآلفة التي تشي بالتواضع، التواضع الذي يولّد البساطة، البساطة «المعجونة» بالعذوبة، الطافحة بها سرديات «شيرزاد»!.

د.خالد السلطاني×

من اليمين محمد حديد وأحسان شيرزاد

يتحدث إحسان شيرزاد في مذكراته، عن مواضيع في معظمها يبدو فيها «فاعلاً رئيسياً، في تكوّنها وظهورها، وأحياناً في تاسيسها؛ وليس مشاهداً لها او شاهداً عليها فحسب. ولهذا فأن كل ما اتى في كتابه، يُعتبر وثائق هامة للاحداث التي مرّ بها شخصيا، ومرّ بها وطنه. وبالتالي فإن تلك المذكرات، هي في الواقع، تعد مرجعاً رصيناً، لا يستغنى عنه لمن ينشد التعاطي الآن (وفي المستقبل!) مع الشأن العراقي سياسياً ومهنياً واثنياً. وفي هذا الصدد يكتب د. كمال مظهر في تقديمه للكتاب، بأن «.. يوميات الاستاذ إحسان شيرزاد عن احداث ١٩٦٨ مصدر مهم ونادر لطلبة الماجستير والدكتوراه في اقسام التاريخ في الجامعات العراقية. ينطبق القول نفسه على يومياته عن أحداث سنة ١٩٦٩ الطافحة بالمتغيرات، وكذلك الحال بالنسبة ليومياته عن أحداث الأعوام ١٩٧٢-١٩٧٤ التي مهدت الطريق لاندلاع الثورة الكوردية من جديد. كل ذلك وغير ذلك الكثير والكثير يجعل من مذكرات الأستاذ إحسان شيرزاد حالة نادرة في مضمارها..». (ص.٩).

سأتجاوز، هنا، النشاط السياسي لصاحب المذكرات، مع اني مقتنع بمصداقية ما كتبه صديقي د. كمال مظهر، بان نشاط شيرزاد السياسي».. إضافة فكرية نادرة الى المكتبة العراقية». ساتوقف، (بما نتيجه من مكوث طبيعة هذا المقال)، عند جانبين: الأكاديمي والمهني. وهما جانبان اقرب الى قلبي شخصياً، وأحدس بانهما احب الى قلب شيرزاد أيضاً؛ نظرا للاحالات الكثيرة المبثوثة في اليوميات، والتي تتحدث عن هذا الشأن.

حصل إحسان شيرزاد على شهادة البكالوريوس، بامتياز سنة ١٩٤٦من كلية الهندسة العراقية، في اول دفعة من الخريجين. ونال شهادة الماجستير في الهندسة المدنية/ إنشاءات من جامعة ميشغان بامريكا عام ١٩٥٠. كما حصل على شهادة بكالوريوس قانون من كلية الحقوق بجامعة بغداد عام ١٩٦٢، وبامتياز ايضاً. وحصل على شهادة الدكتوراه في الإدارة، من جامعة كاليفورنيا للدراسات العليا (دراسة خارجية دون إقامة) سنة ١٩٨٧. عين في كلية الهندسة محاضرا عام ١٩٥٠، وتدرج في السلم الأكاديمي فيها، وصولاً لاعلى مرتبة علمية، حين منح لقب «أستاذ» عام ١٩٦٥، بعدها نال لقب «استاذ متمرس» عام ١٩٨٨. واضافة الى عمله الاكاديمي والبحثي (اذ انه نشر عدة بحوث في حقل الاختصاص في مجلات علمية)، انخرط احسان شيرزاد في العمل المهني والنقابي، طيلة عقود عديدة لحين تقاعده الطوعي مؤخراً.

عندما يتحدث احسان شيرزاد عن كلية الهندسة، هو الذي تعلم في اروقتها اعتباراً من ١٩٤٢ ولحين تخرجه في ١٩٤٦، (آتياً لها هرباً من الكلية الطبية، بعد فزعه في رؤية الجثث البشرية وإجراءات تشريحها)، فانه يتحدث عنها كـ«صديق» تربطه معها علاقة حميمية، متذكراً اسماء زملائه المقبولين الاوائل، والذي كان هو من ضمنهم. (ص.٣١٠) وكذلك اسماء الاساتذة الذين درسّوا فيها، مع ذكر جنسياتهم، التي كانت، حينذاك، عديدة ومتنوعة، تشمل الانكليزي، واللبناني والمصري والهندي بالاضافة الى العراقيين، الذين كان عددهم ستة من مجموع ١٣ استاذاً؛ اربعة منهم على الديانة الموسوية (ص.٣٣). ما يعكس التنوع الخلاق في المجتمع البغدادي وقتذاك. ينقلنا كاتب المذكرات عبر يومياته الى «الأجواء» التي كانت سائدة فيها حينذاك، وخصوصا في الطابق الاعلى من المبنى الواقع في باب المعظم، (والذي شغلته الكلية لعقود كثيرة، قبل ان تنتقل الى مقرها الجديد بالجادرية في سنة ١٩٨٤)، حيث شغل كقسم داخلي للطلبة الدراسيين من خارج بغداد. ونعرف منه عن الضوابط السارية فيه، وكذلك انواع الانشطة التي جرت وقتذاك. كما يذكر احسان شيرزاد اسماء الطلبة المبعوثين الى الولايات المتحدة عام ١٩٤٩، والذي كان هو احدهم (ص.٤٧). ونتعرف على اسماء، ستشغل، لاحقاً، مواقع مرموقة في المشهد الثقافي والمعرفي العراقي؛ مثل طلعت الشيباني، وفليب ناسي، وعلي عبد الرسول كاشف الغطاء، وحسن زكريا، ومهدي الهادي، وغيرهم. بيد إن الامر المثير، بالنسبة الي، ورود اسم «علي الشوك»، في تلك القائمة من المبعوثين، ضمن إختصاص. في حين يعرف الجميع بان «الشوك»، (وهو المثقف العراقي المتنور، المتعدد الاهتمامات)، صاحب اختصاص آخر، وتحديدا «الرياضيات»، التي كتب عنها وما فتئ يكتب عن ولعه بها، الشئ الكثير، بحيث، بتنا، نحن قراءه، مغرمين بها معه، مندهشين لطرق تواله «معادلاتها المذهلة. لم اكن اعرف هذه المعلومة مسبقاً، لحين اطلاعي عليها في «المذكرات». وتشاء الصدف، إن يشير علي الشوك ذاته الى هذه المعلومة، بمقال نشره حديثا في «الحياة» اللندنية، عندما كتب «.. في يوم من أيام عام ١٩٤٧، او ربما ١٩٤٨ (يشير شيرزاد الى عام ١٩٤٩، خ. س.)، كنت أتمشى وحدي في حرم الجامعة الامريكية في بيروت، وفجأة اتخذت قراراً بان أصبح كاتباً. كنت موفداً من الحكومة العراقية، مع طلبة آخرين، لدراسة هندسة العمارة، لكنني كنت مولعاً بالقراءة..» (الحياة، ٢٠١٢/٥/٨).

ما من شك، بأن الرياضيات، كسبت في شخص «الشوك» احد مبدعيها. لكن، ما من شك ايضاً، بأن العمارة، خسرت في هذا التحول، مشروعاً لمعمار، كان يمكن ان يكون مميزاً، قادراً لان يضيف إضافة لافتة، الى منجز العمارة العراقية، (وربما الى الاقليمية ايضاً)؛ نظرا للمؤهلات الفريدة والعديدة التي يتمتع بها هذا المبدع المتنور. نقرأ في «المذكرات» اسماً آخرا في قائمة المبعوثين، يفترض به ان يدرس «العمارة» ايضا في كاليفورنيا، وهو <إحسان حسن علي>. يثير هذا الاسم تساؤلات عدة، خاصة لدي، انا الذي اعتبر نفسي متابعاً للشأن المعماري الحداثي العراقي. والسؤال هنا، يبدو منطقياً، من هو هذا المعمار «المستقبلي»؟ ماهي انجازاته؟ في اية مدينة عمل، في اية دائرة توظف؟ انها اسئلة واردة، اتمنى ان اجد لها اجوبة مقنعة، على افتراض ان الاسم صحيح، وان الشخص المذكور لم يغير دراسته، كما فعل «إميله» علي الشوك.

لا يفتأ إحسان شيرزاد التذكير «بفضل» اناس عديدين عليه. تعلم منهم، وأخذ عنهم صفات حميدة ستكون ملازمة لصاحب المذكرات. في كثير من صفحات كتابه، ترد كلمات، مثل، «تعلمت منه»، و«اكتسبت عنه» و«احاول ان اتقمم اسلوبه» «كنت من المعجبين به» او «كان ذا شخصية مؤثرة» و«له دور مهم في مساعدتي وتوجيهي»، وغيرها من الكلمات المماثلة الزاخرة بها مفردات يومياته. ومثل هذا الإقرار الصريح، قد يكون مسوغاً للبعض في تعليل النجاحات المهنية والاكاديمية والشخصية التي حققها إحسان شيرزاد وعزوّها، الى «صدفة» وجود اولئك الناس، الذين قابلهم حصراً، في مسار حياته، ومهدوا له سبل تدرجه المهني والاكاديمي. لكني، اجد الامر مختلفا بعض الشئ. فليس، هنا، من ثمة حضور «لصدف» او حظوظ. انما هناك توق داخلي، واستعداد شخصي للتعلم واكتساب الخبر من اي كان. ثمة مقدرة عالية، وموهبة اكيدة لدى صاحب المذكرات، في ان يجد لدى «الآخر» <ايا كان هذا الآخر!>، ما يثيره ويتعلم منه. وهنا، في اعتقادي، يكمن «سر» نجاحات شيرزاد المرموقة. وهذا الـ«ايا كان»، يمكن ان يكون، «بروفيسوراً مشهورا، او رجلاً عادياً يمتلك حذاقة مهنية. فصاحب المذكرات، مثلاً، يتحدث بمودة عن تأثيرات صديقه «محمد مخزومي» (ابي حسن، كما يدعوه) (٦٢)، او زميله «كمال الشاعر» (٤٩)، اوزميله الآخر «نيازي فتو» (٩٠) او استاذه السابق وزميله لفترة طويلة في مكتب الاستشاري العراقي «عبد الله احسان كامل» (١٠٨) او غيرهم عليه، واثرائهم مساره الهندسي والشخصي. مثلما يذكر بامتنان صداقته مع المقاول «طاهر العاني»، واعجابه بالمقاول العصامي «الأسطى عبد عزاوي» (١٠٦) او غيرهما. لاينبغي ان ننسى، في هذا المقام، اخلاقيات صاحب المذكرات، في تواضعه واحتشامه الجمّ، التي تملي عليه مثل هذه «المجاهرات» في ردّ الجميل (ايا كان مقدار ذلك الجميل!) الى اصحابها.

شرك كاتب المذكرات قارئه في الاحساس بالابتهاج والفخر، للمنجز الهندسي/ الإنشائي المتحقق، الذي اشتغل عليه إحسان شيرزاد على امتداد نشاطه المهني، الممتد طيلة نيف وستة عقود. انه نشاط جاد، وممتع، وعالي المهنية، وفي كثير منه رائد، ومتفرد. لكنه، بالطبع، لا يخلو من قلق، القلق الابداعي للحصول على اعلى درجات الاتقان والحرفية. نقرأ في اليوميات عن احداث مفرحة، إضطلع بها احسان شيرزاد، واخرى تبعث على الحزن. فهو على سبيل المثال، تحدث عن اوائل اعماله الهندسية في اربيل، وهو جسر خرساني في منطقة كوره. والذي يذكرة بكثير من الحنيّة المشوبة بالغبطة.. «هذا العمل الذي اعتز به يعد من بواكير أعمالي الانشائية..، وهو أول جسر كونكريتي مسلح بهيكل صلب من نوعه في العراق» (ص. ٨٧). واذ يشكر العمال الذين تفانوا معه في انجاز واجبهم، فانه، احتفالا، في اتمام اعمال الجسر، يرتدي اللباس الكوردي التقليدي، ويقرأ «المولد النبوي لهم ولاهالي المنطقة المحتفين به وبالجسر الجديد». يتذكر الكاتب ايضاً، وبهلع، حادثة سقوط قالب نصب الحرية، في ساحة التحرير ببغداد، هو الذي اوكلت له الاعمال الانشائية والاشراف الفني على التنفيذ. ويكتب.. اذكر، أنه في المراحل الاخيرة للعمل، هبت رياح قوية أدت الى هدم القالب الخشبي، الذي كانت عملية ربطه قد استغرقت شهراً كاملاً. واتذكر أنه في ليلة العاصفة، وعندما كلمني المهندس حسيب الصالح هاتفياً، ذهبت مسرعاً الى مواقع النصب ليلاً. وقد تطلب الموقف مضاعفة الجهود لإنشاء قالب خشبي جديد... واذكر ايضاً، أنني لم انم في الليلة التي سبقت نهار فك القالب، خشية عدم تحمل النصب لثقله الكبير..» (ص. ١٤١).

كثيرة هي المباني، التي إشتغل إحسان شيرزاد على حلولها الإنشائية، انها في الواقع، تعد، الآن، مثار إعتزاز المنجز الهندسي العراقي؛ مثل، اسس مصرف الرافدين، واسس فندق بغداد، وعمارة بير داود، وجامع الست نفيسة، وعمارة منير عباس، وعمارة عبود، وجسور قناة الجيش، ومبنى مجلس الوزراء، والمجمع العلمي العراقي، ومبنى اتحاد الصناعات، وغير ذلك الكثير من المباني سواء المشيدة في بغداد ام خارجها، بل وحتى في خارج العراق ايضا. (ثمة قائمة بجميع المباني التي اشتغل عليها شيرزاد انشائياً منشورة في «المذكرات» في صفحات رقم (٨٨٩، و٨٩٠، و٨٩١).

يميل إحسان شيرزاد الى الدقة. بل هو ينزع لإن تكون الدقة المتحصلة على قدر كبير من الكمال والإتقان. وهذا الامر لا ينحصر في الجانب المهني فقط، وإنما يشمل كل ما يمكن له ان يكون موضوعاً لانشغالاته. يثبت ذلك الأعمال الهندسية عالية الاتقان التي انجزها، وتبرهن عليها المعلومات الموثقة الغزيرة، الحافلة بها يومياته التي نقرأها في كتابه المنشور. في مذكراته خزين من المعلومات الدقيقة، وذات الصدفة العالية. انها مرجع رصين- كما اشير سابقاً – لاحداث متنوعة. وانا، هنا، اقتطع «جزئية» من ذخيرة تلك المعلومات؛ التي قد لا تكون مثار إهتمام كثر من القراء، لكنها ذات أهمية بالغة للمعماريين، ولتاريخ عمارة الحداثة بالعراق تحديداً. اذ يعرف غالبية المعماريين العراقيين، بان المعمار العالمي الشهير «فرنك لويد رايت» زار بغداد في الخمسينات، والقى محاضرة في جمعية المهندسين العراقية. بيد ان دقة شيرزاد وحرصه التوثيقي، لا تفوت هذه المناسبة، اذ يذكرها في اليوم والشهر والسنة؛ انها: الاربعاء ٢٢/ ٥/ ١٩٥٧، ويضيف في يومياته، مسجلا بعضاً من مضمون محاضرة رايت، ويذكر بانه «.. أشار في مستهل حديثه إلى ان تكليف مجلس الإعمار له بتصميم دار الأوبرا ببغداد، هو أحسن هدية له في ذكرى ميلاده الثامن والثمانين..، كما تم تكليفه في الوقت نفسه بتصميم مديرية البرق والبريد في بغداد» (ص. ١٤٨). نقرأ ايضا في المذكرات، بان «ألفار آلتو»: المعمار الفنلندي المعروف، الذي كلف في وقتها بتصميم متحف الفنون الجميلة في العوينة بوسط بغداد، القى هو الآخر في يوم الجمعة الموافق ٢٦ تموز ١٩٥٧، على حدائق جمعية المهندسين محاضرة، عن مشروعه الجديد. (ص. ١٤٨). انها معلومة هامة لجهة تحديد تاريخ الزيارة والمحاضرة، تضيف معارف طازجة الى وثائق عمارة الحداثة بالعراق.

يسرد إحسان شيرزاد يومياته بإخلاص وتواضع صادقين. ورغم مهابة الاحداث وإهميتها، التي اضطلع بها كرجل دولة مقتدر، فانها تظل غامرة بالحس الانساني؛ الذي يجعل منها إحداثاً قريبة من قبل معظم القراء، ومفهومه لديهم. وهو لا يتوانى عن كشف احاسيسه الصادقة ويعرضها امام متلقي يومياته، بصورة مباشرة وعفوية. ولهذا ندرك، نحن القراء، بسهولة ونتفهم شعوره «الانساني»؛ وخصوصاً عندما يكتب، وهو في بعثته الامريكية».. كنت وأنا البعيد عن الاهل، ابعث برسائل صوتية الى والدتي.. ابدؤها بتلاوة القرآن الكريم..فقد كانت – رحمها الله – تحب سماع صوتي وأنا اتلو القرآن الكريم» (ص. ٥٠). او عندما يشير في مذكراته الى ذلك مراراً..قرأت المولد النبوي مع العائلة، كالعادة، بالغة الكوردية» (ص.٧٦٦). او عندما يسجل في يومياته «الجمعة ٢٩/ ١١/ ١٩٦٨: في جامع الامام الاعظم، استمعت الى المقرئ الجيد الشيخ حسن أبو زايد، وقد قرأ قراءة ممتعة حقاً» (ص. ٢٧٥). او عندما «يعترف» مسجلا ما يلي «الاحد ١٩٦٩/٦/١٥: ظهرت مقالة في جريدة النور حول الرأسمالية (الكومبرادورية)، ولم افهم معنى الكلمة!» (ص. ٣٠٠). او عندما يكون محبطاً «الاربعاء: ١٩٦٩/١/١: توقفت عن تسجيل مذكراتي لشعوري باليأس» (ص. ٢٧٩)، لكنه سرعان ما يعود الى مزاجه المفعم بالامل ويكتب في مطلع عام جديد، «الجمعة ١٩٧١/١/١: جعل الله هذا العام، عام خير وسلام» (ص. ٣٥٥). وعن شعوره تجاه زوجته المتوفية عمّا قريب، حينذاك، يكتب في يومياته «الثلاثاء ٢٠٠٥/٣/١٥: آخر يوم الفاتحة، وعند صلاة العصر ذهبنا إلى المقبرة لقراءة القرآن، والوداع، وضعي سيئ للغاية» (ص. ٧٧٨). وتصل مثل تلك الاحاسيس الزاخرة بالآلفة، المشوبة بالحميمية، مباشرة الى قلب القارئ، بكونها مشاعر انسانية، قابلة للفهم والادراك؛ هي التي، يوماً، لخص فحواها بعمق «كارل ماركس»، عندما قال مقولته المجنحة «ليس من ثمة شأن انساني، بغريب عليّ!».

لا يمكن، بالطبع، عرض «مذكرات احسان شيرزاد»، في مقال واحد. فالاحداث التي تعاطى معها الكاتب، وتلك التي مرّت على وطنه، غزيرة ومتشعبة وفريدة في نوعيتها، وحتى استثنائية في أهميتها. لكني اود ان اتجرأ، وأشير الى كلمة واحدة، يمكن بها ان تحدد وتصف حال كاتبها، وهي كلمة: «المثقف». واضيف لها «العراقي». ولئن عرّف الأنثروبولوجيون «الثقافة» – بكونها <المضاف الإنساني الى الطبيعة>، بمعنى الانجازات التي حققها الانسان عبر تاريخه الطويل، فإن إحسان شيرزاد، المثقف، قد ساهم في إضافة الكثير الى معلوماتنا، ليس، فقط، من خلال اختصاصه الهندسي، وإنما عبر مختلف الانشطة التي اضطلع باداء مهماتها على اكمل وجه. انه، وبحسب رؤى المفكر الايطالي انطونيو غرامشي، ليس الا «المثقف العضوي» عينه، الذي يحرص على ان تكون معارفه وعلمه وإجتهاده وقفاً على منفعة الناس ووسيلة لخدمتهم وتقدمهم، هو الذي يؤمن، كما كتب في مستهل «مذكراته» <فاما الزبد فيذهب جفاء، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض>.

قد يطيب لآخرين، اعتزازا، ان «ينسب» شخصية إحسان شيرزاد الى اثنيته. وهو امر اراه مفهوماً وحتى مقبولا، لجهة نزعة الافتخار المناطقي او القومي، التي جُبل عليها الانسان. لكني ارى، في الاقتصار على ذلك، ليس من شأنه تماما ان يرفع من قدر الرجل، أو يزيد من أهميته، هو الذي ما فتئ يدلل عبر نشاطه المتنوع والشامل، (والذي تعكسه بصدق، يومياته المكتوبة) عن انشغالاته الكثيرة والواسعة، بوسع المجال الذي يتحرك فيه ويعمل به، متجاوزاً بالطبع ضيق الانتماء الاثني وانغلاقه، الذي يسعى كثر الى «البأسه» اياه. انه، بمعنى من المعاني، يمكن ان يكون، وبجدارة، نموذجاً «للمثقف العراقي» المرموق، الذين يفتخر الوطن به، الوطن كله، الذي قدم إحسان شيرزاد عصارة تجربته، واجتهاده المهني والشخصي في سبيل تقدمه ونجاحه.

بقى عليّ، في نهاية مقالتي هذه، إن اشير الى إمرين. عندما انهيت محاضرتي، التي القيتها على اساتذة وطلبة قسم العمارة بالجامعة التكنولوجية ببغداد، في نيسان الماضي، تقدم نحوي أحد الاساتذة، وبعد أن جاملني بالثناء على المحاضرة، فتح حقيبته، وقدم لي كتاب «مذكرات إحسان شيرزاد». قد لا يكون ذلك الاستاذ (الذي، مع الاسف، لا اتذكر اسمه الآن)، على دراية تامة بمدى غبطتي وفرحي بهديته، وأنا استعيد، الآن، عبر قراءة الكتاب، مسار شخصية هذا الرجل الكريم والجاد، الذي اعرفه شخصيا، واعرف مدى حبه وسعادته بعمله، وفرحه الغامر بلقاء الآخرين. (يدلل على ذلك اللقطات العديدة المنشورة في الكتاب، والتي يظهر إحسان شيرزاد في غالبيتها العظمى، ضاحكا وبشوشا!). والامر الآخر، هو معرفتي في وقت لاحق، عن مساهمة كريمة أحسان شيرزاد: صديقتي وزميلتي العزيزة «شيرين»، في العمل لاشهر كثيرة على اعداد هذه المذكرات وتقديمها للطبع. فشكرا لها، لصنيعها المهم والمؤثر.

لقد اتاح لنا، إحسان شيرزاد، عبر يومياته المنشورة، أن «نسافر» معه الى مواقع السنين الماضية وامكنتها، الحافلة بالاعمال الجادة والمتنوعة، كان فيها، هو «المثقف العراقي»، يعلمنا كيف يمكن للمرء ان يكون مثقفاً حقيقياً نافعاً.. وعضوياً!.

× مدرسة العمارة/
الاكاديمية الملكية الدانمركية للفنون

في المجمع العلمي العراقي (الهيئة الكردية) في السبعينات

احسان شيرزاد الانسان الكبير

طاق كمري- سفرة طلابية ١٩٤٦. الواقفون من اليمين على يزر كان، أحمد الزبيدي، الثالث عبدالفتاح الألوسي، كوركيس، سامون، إحسان شيرزاد، التاسع نوري محمد أمين، صالح سلمان، الثاني من اليسار صلاح قفطان. الجالسون من اليسار الثاني حازم عبدالنور، روبرت خياط، عبدالكريم أحمد.

«إن العين تدمع، والقلب يحزن، ولا نقول إلا مايرضي رَبَّنا».. هذه العبارات الرقيقة الحافلة بالعاطفة، والناطقة بالرضا بقضاء الله رواها لنا التاريخ على لسان النبي الرؤوف الرحيم - صلى الله عليه وآله - حين فقد ابنه»إبراهيم»قبل أوان فطامه!

تذكرت هذه العبارات الشريفة، فلم أجد ولن أجد خيراً منها منطلقاً للحديث عن «إحسان شيرزاد»، الإنسان الكبير الذي رجعت نفسه الى ربها راضية مرضيّة إن شاء الله، ورجع جثمانه الى مسقط رأسه أربيل لثلاثة أيام بقيت من العام المنصرم وانطفأ برحيله نجم لامع أضاء سماء العراق زمناً ليدخل عام ٢٠١٥ قائمة الأعوام الحزينة في تاريخ العراق!

مهدي الكشميري

ولكن لماذا الحزن؟ قد يكون تساؤلاً غريباً إذا لم يكن له إلّا جواب واحد..هل الحزن على إنسان كبير قضى عمراً حافلاً بالعطاء لوطنه وأبقى اسمه مصدر اعتزاز لكل من يمت إليه بقربى، مريدين أو كارهين - لتعود مناسبة رحيله سبباً للتواصل بينهم، يستذكرون فيه مناقبه؟

أم الحزن علينا نحن الباقين بعده، لأن أيامنا الماضية ونحن متحلقون حوله كانت خيراً من أيامنا بعد رحيله؟ لم يكن إحسان شيرزاد أستاذاً تستقى منه المعرفة فحسب، بل كان إنساناً رائعاً يستمد منه التفاؤل والأمل!

لم أكن طالباً متميزاً في مادة (تحليل المنشآت) التي كان يدرّسها الاستاذ إحسان في قسم الهندسة المدنية، لكني كنت سعيد الحظ بالتواصل معه بعد التخرج في الكليّة، وبعد الهجرة من العراق كلما تيسر ذلك، كما أني سعيد بذكرى غالية منه هي نسخة من مذكراته تحمل صفحتها الأولى كلمة إهداء بخط يده الجميل، وثمة فرق آخر بيني وبينَ طلبته الآخرين هو أني تعرفت إليه قبل أن أراه، ولتلك المعرفة المبكرة حكاية!

كنت تلميذاً في المدرسة المتوسطة عام ١٩٦٢ حين تخرّج ابن خالتي«عزيز»(الدكتور عبد العزيز المسقطي) في كلية الهندسة، ودعي -بصفته (الأول على الكلية) مع غيره من الأوائل في الكليات الأخرى - الى حفل تخرج أقامته جامعة بغداد ليستلم جائزة التفوق من زعيم العراق الراحل، رئيس الوزراء وقائد القوات المسلحة اللواء الركن عبدالكريم قاسم.. لم أشاهد الحفل على شاشة التلفزيون لكني استمعت الى حديث «عزيز»عنه وشدّ انتباهي قوله:»الأول على كلية الحقوق أستاذعندنا في الكلية»! كان ذلك خبراً لم أسمع مثله من قبل، وقدكنت في تلك المرحلة مهتما بالقراءة عن العظماء والنوابغ والأشخاص المتميزين فأحسست أني أسمع عن أحدهم، فبادرته بالسؤال: ماسم هذا الاستاذ؟ فقال: «إحسان شيرزاد»! كانت تلك أول مرّة سمعت فيها باسم الاستاذ، وانطبع الاسم في ذهني منذ ذلك الحين!

وانقضت سنوات دراستي الإعدادية والثانوية، ودخلت كلية الهندسة واخترت قسم الهندسة المدنية، وأكملت السنتين الاولى والثانية، وفي بداية السنة الثالثة علمت أن مدرّس مادة (تحليل المنشآت) هو الاستاذ إحسان شيرزاد الذي»تعرفت»عليه عن بُعد قبل سنوات، وأعجبت به عن طريق أذني (والأذن تعشق قبل العين أحيانا)، وحان لي أن أراه كما يراه زملائي عن كثب وبانتظام وفق جدول المحاضرات.

كان مدرسونامن دكاترة وغير دكاترة صنفين، أولهما - وكان الأقل عدداً لحسن الحظ - يتعامل مع الطلبة بمبدأ»رهبوت خير من رحموت»بمعنى أن يخاف منه الطلبة لشدته خير من أن يظنوه ضعيفاً وبحاجة الى الرحمة! وهذه الطريقة في التعامل تفرض على المدرّس أن يتصرف بتكلف شديد في مشيه وحركاته

وحديثه ليبدو شخصاً عظيماً! أماالصنف الثاني منهم فكان يتصرف على سجيته وحسب طبيعته. كان الأستاذ إحسان شيرزاد من الصنف الثاني بطبيعة الحال مع سمة بارزة ميزته عن الآخرين.. كان عظيماً بتواضعه، وكان تلقائياً في مشيته وحديثه وحركاته..يُحدّثك فتسبق ابتسامته حديثه، وتسبق ابتسامته سؤاله حين يطرحه عليك! وحين يشرح المادة تنتقل ابتسامته من شفتيه الى عينيه! لا أشك في أنه كان يبذل جهداً لإدخال المادة الصعبة في الأذهان، لكنه لم يبذل أي جهد قط ليدخل قلوبنا، وتلك هي (الكاريزما) التي يختص بها الله بعض عباده!

من عادة الطلبة التندّر على المدرسين والأساتذة، و تختلف (مادة التندّر) من أستاذ الى آخر.. وكما كان صفّنا يضم طلبة من مختلف مناطق العراق عدارملاء جاؤوا من الأردن وفلسطين واليمن، فقد كان المدرسون والأساتذة من مناطق وأصول عراقية مختلفة.. كان الطلبة يحفظون و يقلّدون لهجات ولكنات وطريقة

نطق بعض الكلمات التي يستخدمها الأساتذة، وأذكر أني شهدت جلسة تندّر لبعض الزملاء تنقّلوا ابتندّرهم فيها من أستاذ لآخر، وفاجأنا أحدنا بقوله»إذا أكو بيكم واحد شاطر خل يطلّع شغله على إحسان شيرزاد!»وصمت الجميع برهة فرغم أن الأستاذ إحسان كردي، لكن تلك الحقيقة لا تظهر من حديثه، وقطع أحدنا الصمت ليقول للمتحدّي:»ياأخي»، مالك وهذي المواضيع! وضحكنا جميعاً ليس تندراً على الأستاذ، ولكن إعجاباً بدقة ملاحظة الصديق! كانت»ياأخي»تلك مظهراً لتواضع الأستاذ الكبير حين يخاطب أحداً من تلاميذه، ولا أظن إلا أنه كان يخاطب بها عمّال البناء في مواقع الإنشاء أيضاً، لكني لا أتذكر أني سمعتها طيلة سنوات دراستي في الكلية من أستاذ غير إحسان شيرزاد!

كانت إدارة الكلية معنية بتسجيل بيانات غياب الطلبة عن المحاضرات، وتكلّف الأساتذة والمدرسين بتقديم تلك البيانات من خلال قوائم اسماء تزوّد بها مدرس كل مادة، وجرت العادة على أن يقتطع كل محاضر جزءاً من الوقت ينادي به الطلبة واحداً واحداً، ويؤشّر أمام كل اسم حين يردّ المنادى بكلمة (حاضر)، وقد يكون المنادى غائباً فيتطوع أحد الحاضرين بالردّ نيابة عنه!

لكن الوضع كان مختلفاً في محاضرات تحليل المنشآت، إذ كان الأستاذ إحسان يناول قائمة الأسماء - فور دخوله القاعة - أحد الطالبين الجالسين في طرفي الصف الأمامي، فيضع الطالب إشارة الحضورأمام اسمه، ثم يسلم القائمة الى الجالس خلفه، وتدور قائمة الأسماء على الجميع حتى تصل الاستاذ،فيلقي عليها نظرة سريعة، ثم يضع إشارة الغياب أمام اسماء الغائبين.لكنّا فوجئنا بالأستاذذات يوم ينظر إلينا بعد أن عادت قائمة الأسماء اليه ويسأل:»من هذا الذي كان غائباً عن المحاضرة السابقة ثم استغل أني لم أسجّل غيابه عنها فسجّل نفسه حاضراً؟». كان سؤالاً غير متوقع، لكن الأستاذ لم ينتظر جواباً عليه، لأنه لم يرد أن يحرج الطالب الذي قام بالغش، لكنه أبلغ الجميع رسالة مفادها أنه (لا يعبر عليه قرش قلب)!

في سنة دراستي الأخيرة (الصف الرابع المدني) كان الراحل العزيز يلقي علينا محاضراته في مادة (السلوك المهني) التي كان رحمه الله قد أدخلها في منهج مواضيع قسم الهندسة المدنية، ولم يكن لتلك المادة مصدر مطبوع يمكن الرجوع إليه غير محاضرات الأستاذ إحسان.

وتقرر في ذلك العام (١٩٧٠) أن يدخل الاستاذ الحكومة ليكون وزيراً للبلديات فاستلم منصبه الجديد لكنه لم يرد أن يترك طلبته، ولعلّه أراد أيضاً إثبات أن المثل المشهور (رمانتين بفرد إيد مَتنلزم) لا يصحّ معه، واراد كذلك أن يعطينا ويعطي غيرنا أيضاً درساً عملياً في السلوك الأخلاقي والوطني، فطلب من الكلية أن يواصل تدريس طلبته دون أن يتقاضى منها راتباً، وكان له ما أراد طبعاً!

الحديث عن (كاكا إحسان) العزيز ذو شجون، والذكريات فيه يزاحم بعضها بعضاً، والحزن لفقده كبير، ولا أجد ما أختمه به خيراً من أشرف الكلام وأكرمه:»إنّ العين تدمع، والقلب يحزن»و»إنّا لله وإنّا إليه راجعون»!

رحيل السياسي العراقي البارز المهندس المعماري الاستاذ إحسان شيرزاد

د. ابراهيم خليل العلاف

سفرة طلابية ١٩٤٦. الواقفون من اليمين المهندس إحسان شيرزاد.

توفي في اسطنبول السياسي العراقي البارز المهندس المعماري احسان شيرزاد عن عمر ناهز التسعين عاماً وتسنم احسان شيرزاد خمس مرات لوزارات الأشغال والاسكان والبلديات خلال فترتي رئاستي عبد الرحمن عارف وأحمد حسن البكر، كما شارك في المفاوضات التي جرت بين القيادة الكردية والحكومات المركزية والتي تكللت بالنجاح حين تأسس الحكم الذاتي لكردستان العراق في ١١ اذار ١٩٧٠ وتميز الفقيد احسان شيرزاد بنزاهته واسلوبه المهني بالتعامل مع الجميع، وبنشاطه اللافت في التصاميم الإنشائية المعقدة والجريئة من بينها نصب الجندي المجهول سنة ١٩٥٩ والهيكل الإنشائي لنصب الحرية في ساحة التحرير عام ١٩٦١، وكذلك ملعب الشعب.

حصل إحسان شيرزاد على شهادة البكالوريوس، بامتياز سنة ١٩٤٦من كلية الهندسة العراقية، في اول دفعة من الخريجين. ونال شهادة الماجستير في الهندسة المدنية- إنشاءات من جامعة ميشغان بامريكا عام ١٩٥٠. كما حصل على شهادة بكالوريوس قانون من كلية الحقوق بجامعة بغداد عام ١٩٦٢، وبامتياز ايضا. وحصل على شهادة الدكتوراه في الإدارة، من جامعة كاليفورنيا للدراسات العليا (دراسة خارجية دون إقامة) سنة ١٩٨٧. عين في كلية الهندسة محاضرا عام ١٩٥٠، وتدرج في السلم الأكاديمي فيها، حيث منح لقب»أستاذ»عام ١٩٦٥، بعدها نال لقب»استاذ متمرس»عام ١٩٨٨. واضافة الى عمله الاكاديمي والبحثي (اذ انه نشر عدة بحوث في حقل الاختصاص في مجلات علمية)، انخرط احسان شيرزاد في العمل المهني والنقابي، طيلة عقود عديدة لحين تقاعده الطوعي. لديه العديد من الانجازات الهندسية المشهودة، كثيرة هي المباني، التي إشتغل إحسان شيرزاد على حلولها الإنشائية. انها في الواقع، تعد، الآن، مثار إعتزاز المنجز الهندسي العراقي؛ فهو مثلاً اسس بناية مصرف الرافدين، واسس بناية فندق بغداد، وعمارة بير داود، وجامع الست نفيسة، وعمارة منير عباس، وعمارة عبود، وجسور قناة الجيش، ومبنى مجلس الوزراء، والمجمع العلمي العراقي، ومبنى اتحاد الصناعات، وغير ذلك الكثير من المباني سواء المشيدة في بغداد ام خارجها، بل وحتى في خارج العراق ايضا.

أصدر الاستاذ احسان شيرزاد سنة ٢٠١١ في عمان العاصمة الاردنية مذكراته الموسومة:»أحسان شيرزاد: مهندساً وأكاديمياً ووزيراً»التي تمثل شهادة نادرة عن تاريخ العراق المعاصر هذا ونعاه الشخصية العراقية البارزة نذير قيردار وقال ان

الله كان قد انعم عليه بذكاء هائل وعطاء راجح ونفسية طيبة.

في موقع كلكامش وجريدة التآخي كتب عنه الاستاذ جمال بابان يقول:

أنه من مواليد اربيل سنة ١٩٢٥ -خريج كلية الهندسة بامتياز سنة ١٩٤٦ الهندسة المدنية -ماجستير هندسة مدنية من جامعة مشيكان سنة ١٩٥٠ -خريج كلية الحقوق- جامعة بغداد (بامتياز) سنة ١٩٦٢ -دكتوراه في الادارة (الهندسية) جامعة كاليفورنيا للدراسات العليا عام ١٩٨٧.

الوظائف والخدمات:

-مهندس في دائرة اشغال اربيل ١٩٤٦-١٩٤٨

-عضو الهيئة التدريسية في كلية الهندسة منذ عام ١٩٥٠ وتدرج الى ان وصل مرتبة استاذ سنة ١٩٦٥.

-استوزر خمس مرات في وزارة الاشغال والاسكان والبلديات من عام ١٩٦٧-١٩٧٤.

-رئيس المجمع العلمي الكوردي ١٩٧٢-١٩٧٦.

-استاذ متمرس في جامعة بغداد ١٩٨٨ اشرف على اطاريح الماجستير والدكتوراه وترأس لجان مناقشات والقى محاضرات على طلبة الدراسات العليا. وهو عضو في نقابة المهندسين العراقيين،وجمعية المهندسين العراقيين. رحمه الله وجزاه خيرا على ماقدم لبلده وأمته.

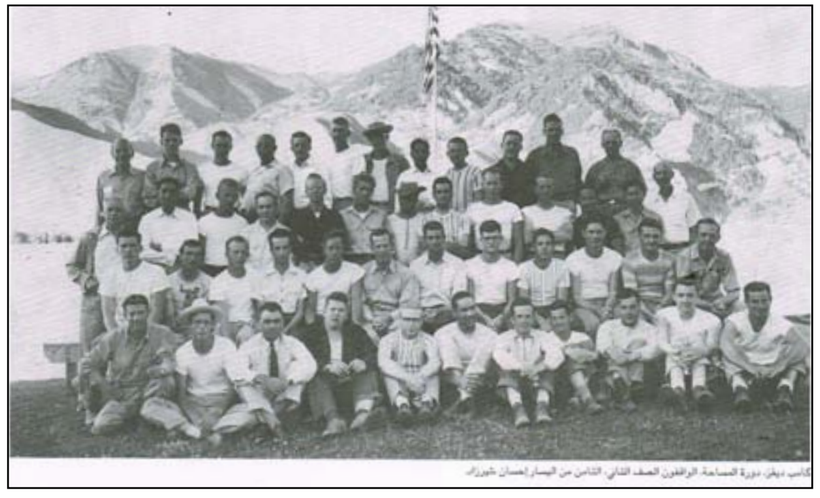

كاتب ديفن، دورة الصناعة. الواقفون الصف الثاني، الثامن من اليسار إحسان شيرزاد.

عراقيون من زمن التوهج

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير

فخري كريم

رئيس التحرير التنفيذي

عدنان حسين

نائب رئيس التحرير: علي حسين

الاخراج الفني: خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

WWW. almadasupplements.com

تاويردان. ١٩٧٠. من اليمين إحسان شيرزاد، فؤاد عارف، الملاّ مصطفى البارزاني.

من مواليد اربيل سنة ١٩٢٥

المؤهلات الاكاديمية

- خريج الهندسة بامتياز سنة ١٩٤٦ الهندسة المدنية.
- ماجستير هندسة مدنية من جامعة مشيكان سنة ١٩٥٠.
- خريج كلية الحقوق – جامعة بغداد (بامتياز) سنة ١٩٦٢.
- دكتوراه في الادارة (الهندسية) جامعة كاليفورنيا للدراسات العليا عام ١٩٨٧.

الوظائف والخدمات:

- مهندس في دائرة اشغال اربيل ١٩٤٦ – ١٩٤٨
- عضو الهيئة التدريسية في كلية الهندسة منذ عام ١٩٥٠ فتدرج الى ان وصل مرتبة استاذ سنة ١٩٦٥.
- استوزر خمس مرات في وزارة الاشغال والاسكان والبلديات من عام ١٩٦٧ – ١٩٧٤.
- رئيس المجمع العلمي الكردي ١٩٧٢ – ١٩٧٦.
- استاذ متمرس في جامعة بغداد ١٩٨٨ اشرف على اطاريح الماجستير والدكتوراه وترأس لجان مناقشات والقى محاضرات على طلبة الدراسات العليا. وهو عضو ف المؤسسات المهنية التالية:

نقابة المهندسين العراقية.
جمعية المهندسية العراقية.
نقابة المحامين في العراق.

الدكتور إحسان شيرزاد

١٩٢٥ - ٢٠١٥

جمال بابان

معهد الكونكريت الامريكية.
زميل جمعية المهندسين الامريكية.
عضو جمعية الكونكريت المجهد سابقاً الولايات المتحدة الامريكية.
له ابحاث ودراسات منشورة متعددة في الحقول الهندسية والمهنية ومؤلف هندسي.

الكتب والبحوث المنشورة:

- كتاب مقاومة المواد – بالاشتراك – كلية الهندسة ١٩٦٥.
- بحث فحصوات التربة واحتساب الهبوط المتباين في اسس العمارات العالية مجلة المهندس ايلول ١٩٥٦.
- تأثير الاملاح الكبريتية وغيرها على الخرسانة – مجلة المهندس ١٩٥٧.
- التشققات والمفاصل في الاعمال الكونكريتية – مجلة المهندس ١٩٥٨.
- ملاحظات تاريخية في نظرية الانشاءات – مجلة المهندس ١٩٥٩.
- تكوين المهندس وتدرجه – مؤتمر المهندسين العراقيين ١٩٦٣.
- توجيه المهندس وتدريبه – مؤتمر المهندسين العرب ١٩٦٤.
- تأسيس المجمع العلمي الكردي – مجلة المجمع باللغة الكردية ١٩٧٢.
- الضوابط التعاقدية في منظور العمل الهندسي / المركز القومي للاستشارات الهندسية بغداد سنة ١٩٧٩.
- نظام البناء لبغداد ٢٠٠٠ / كلية الهندسة ١٩٨٢.
- انظمة البناء في منظور التخطيط العمراني – المركز القومي للاستشارات الهندسية بغداد ١٩٨٤.
- الضوابط النظامية للحفاظ على الابنية والمناطق التراثية في بغداد/ مؤتمر التراث المعماري الاسلامي – باللغة الانكليزية استانبول ١٩٨٥.
- انظمة البناء والتخطيط وحماية البيئة وحفظ الطاقة المدنية بغداد وملاحقتها الفنية بالاشتراك. امانة بغداد (٦ مجلدات) ١٩٨٦.
- المهندس واحكام التحكيم (نقابة المهندسين واتحاد المقاولين العراقيين ١٩٨٧).
- الضبط والاداء في انظمة البناء – مركز التخطيط الحضري والاقليمي ١٩٨٨.
- التراث المعماري وانظمة البناء – امانة بغداد ١٩٩٣.

المصدر: المترجم له في رسالة جوابية الى المؤلف.
عن كتاب (اعلام الكرد) ج ١